انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ١٨ (٥٢٥)

الاحد ٦ ايار (مايو) ١٩٧٩



شعلة النصر الخالدة

(ص ٣)

حقوق الانسان الفعلية والمزعومة

(ص ٥)

« عرض الكواكب » لاتنتظروا العجائب

(ص ١٢)

« دروس بالفرنسية »

قصة بقلم فالنتين راسبوتين

(ص ١٣)



اختتمت زيارة الرئيس الفرنسي للاتحاد السوفيتي بتوقيع الوثائق السوفيتية الفرنسية المشتركة
في الصورة : ليونيد بريجنيف وجيسكار ديستان بعد التوقيع على الوثائق ، (طالعوا ص ٦)



احتفلت موسكو احتفالا مهيبا بيوم الكادحين العالمي ، ومرت في الساحة الحمراء طوال ساعتين صفوف المتظاهرين الذين عبروا عن تاييدهم لسياسة الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية .

تصدرها وكالة الانباء «نوفوستي» ... والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

أنباء موسكو

رئيس هيئة التحرير ياكوف لوميكو — رئيس التحرير عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
اينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٤/٢٤

بأقلام القراء

تحية تقدير لمواقف الاتحاد السوفيتي المبدئية

اتقدم الى كل العاملين في جريدتكم ، بالتحيات والتمنيات القلبية والشكر الجزيل لما يبذلونه من اجل توعية القارئ .

ان مواضيع الجريدة شملت شتى المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية بالاضافة الى التحقيقات العالمية . ولم تترك حدثا الا وتناولته .

ان احتفالكم بالذكرى العاشرة لجريدتنا هو احتفال لكل قرائها ومحبيها الذين يقدمون لكم التهنئة لما حققته من نجاح باهر منذ صدورها . ولايفوتني بهذه المناسبة ان اتقدم بازكى التهاني القلبية ، واطيب تمنياتي المفضلة ، الصادقة الى كل افراد جريدتي وكل الساهرين على تطويرها . كما امل ان تتقبلوا اقتراحي باضافة ركن خاص بتقاليد وعادات كل جمهورية في الاتحاد السوفيتي وكذلك ركن خاص «بالشباب السوفيتي» من خلال اعماله الجبارة وتجاربه في بناء المجتمع الاشتراكي ، ومخترعاته في بناء العلم والتكنلوجيا الحديثة مع توسيع ركن القراء .

اشقائي الاعزاء !

ان الشعوب العربية تقدر كل التقدير مواقف الاتحاد السوفيتي المساند الاول والحليف الطبيعي لها لما تقدمه من جهود جبارة جعلها ترفع راسها عاليا امام كل الضغوط الامبريالية والصهيونية .

وفي النهاية : اود ان اجدد التحية الحارة والتهاني القلبية والمنى لكم دوام الصحة والسعادة ولجريدتكم مزيدا من التقدم والتطور والنجاح .

خالد بوخالفة
الجمهورية الجزائرية

.. دموع الفرحة

زرت في اب (اغسطس) الماضي بلدكم العظيم الذي هو امل وحصن لجميع الشعوب والناس المناضلين في سبيل حياة افضل .

وقد شاهدت خلال الرحلة التي استمرت ١٤ يوما لينينغراد ومينسك وكالينين وموسكو . وبكيت من فرط سعادتي وانا ارى انجازاتكم العظيمة ولم استح من دموعي ورايت عيون الاخرين ايضا تلمع فيها الدموع . وكان ذلك اثناء زيارتنا لدار الحضانة وروضة الاطفال التابعتين لاحدى المزارع الحكومية الواقعة على بعد ٣٠ كيلومترا عن مينسك نعم ، كنت ابكي حينما رايت ماذا يملك اولئك الاطفال لانهم كانوا اطفال فلاحين . نعم ، بكيت لاني تصورت وانا اشاهد رقصاتهم واستمع الى الاشعار التي يلقونها ، اطفال جميع الفلاحين والعمال لكافة الشعوب السوفيتية . بكيت لانني تذكرت في تلك اللحظة اطفال الفلاحين والعمال الاسبانيين واطفال الفئات المحرومة الذين لا يملكون شيئا شبيها ولن يحصلوا على ذلك في الاعوام الخمسة المقبلة . وذلك قبل كل شيء لان التغييرات التركيبية التي يجب تحقيقها من اجل كل ذلك ستعترضها القوى التي تتحدث دون خجل عن «حرية وحقوق الانسان» وتنسى ان هذه العبارات الجميلة تتخذ معنى انسانيا واقعيا حين تتجسد في مثل هذا العمل المتفاني من اجل الطفل والانسان وحين تحصل المرأة على المساواة مع الرجل بالفعل الخ .

فاحتفظوا بكل ما توصلتم اليه نتيجة بذل جهود كبيرة وثقوا بان نتائج انجازاتكم العظيمة سترمى الى مزبلة التاريخ بعد مرور اعوام قليلة باولئك القلائل من النقاد على اختلاق الوانهم الذين ينكرون نجاحاتكم الكبيرة ويفسدون الشباب بالمخدرات سباقا وراء ربح يتزايد من يوم الى يوم .

نصير السلام الذي
يناضل من اجله شعبكم
انطونيو توريس باغيناس
(اسبانيا)

في العدد القادم



* مواد مكرسة لعيد الانتصار على الفاشية .
* معاهدة وارشو درع للسلام والاشتراكية .
* الجديد في العلم : المحطة الكهربائية الحرارية-النووية ...
* قصة دروس بالفرنسية (بقية) .
* اخبار الرياضة ، ومواد متنوعة اخرى ..



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* موسيقيون كبار
* اللغات الاصلية
* ولاية ام جمهورية ؟
* سكان البلاد
* الدين في الاتحاد السوفيتي

يسأل القارئ التونسي قادري رزوقي : من هو اعظم موسيقي في عصرنا ؟

– ان التقديرات القطعية فيما يخص تقييم ابداع كل شخص، تتسم دائما بطابع ذاتي . زد على ذلك ان لكل شعب عباقرته في الموسيقى الذين يتجاوبون على وجه اكمل مع الطموح الروحي للامة . وهكذا فليس من الضروري ان نخرج هنا باستنتاج شامل .

فاذا اخذنا بلادنا في عهدها السوفيتي ، فمما لاريب فيه ان اكثرية الناس سيقولون ان بروكوفيف وشوستاكوفيتش هما اعظم موسيقيين.

واذ عاش سيرغي بروكوفيف (١٨٩١ – ١٩٥٣) وديمتري شوستاكوفيتش (١٩٠٦-١٩٧٥) في وقت واحد تقريبا ، فانهما اثرا تاثيرا كبيرا على الموسيقى السوفيتية والعالمية ، وكتبا كثيرا من المؤلفات السيمفونية والاوبرات والباليه وموسيقى للافلام ، وكانا يتميزان بروح السالية رفيعة ، ومع ذلك فان لكل منهما لونه الفني المتميز .

ويسأل القارئ الهندي سرينيفاسولو ريديس : ما هي اللغات التي تعتبر اصلية في الاتحاد السوفيتي عدا الروسية ؟

– يقطن بلادنا اكثر من مئة شعب ينطق حوالي ٨٤ بالمئة منهم باللغات الهندواوربية وينطق ١٢ بالمئة منهم بلغات التاي ، وان حوالي ٢ بالمئة منهم ينطقون بلغات القفقاس والاورال.

ولا تعيش شعوب الاتحاد السوفيتي منعزلة احدها عن الاخر . فقد حدث اثناء التطور التاريخي تمازج الشعوب ولكل مواطن الحق الكامل في التكلم باللغة التي يعتبرها ضرورية . ويتمتع الجيل الناشئ بامكانية الحصول على التعليم باللغة الام . وان اكثر اللغات انتشارا هي لغات الجمهوريات المتحدة ولغات الجمهوريات ذات الحكم الذاتي .

وردت في رسالة القارئ النيجيري باغايا دالفاتو ثلاثة اسئلة ، اولها هل ينقسم الاتحاد السوفيتي الى ولايات ؟ واذا كان الجواب بالنفي فلماذا ؟

– كلا ، لاتنقسم بلادنا الى ولايات وعلى الرغم من ان الدولة السوفيتية كثير من الدول الاخرى ، فيدرالية فان الاسس التي تقوم عليها تختلف. فالفيدرالية الاشتراكية تقوم على اسس قومية-اقليمية ، واتحاد طوعي لاعضاء يتمتعون بسيادة ويتساوون بالحقوق ، ولهم حق الخروج بحرية من الفيدرالية بينما لاتتسم الغالبية الفيدراليات الاجنبية الا بمبدأ التكوين الاقليمي .

لقد شكلت شعوب روسيا القيصرية سابقا بعد انتصار ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ بضع جمهوريات مستقلة وفي عام ١٩٢٢ ، اتخذت جمهوريات روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا وماوراء القفقاس السوفيتية الاشتراكية قرارا بالتوحد في دولة اتحادية واحدة وتشكل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . وانضمت الى هذا الاتحاد فيما بعد جمهوريات سوفيتية اخرى ويتكون الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر من خمس عشرة جمهورية اتحادية ، (وثمة في التشكيلات الاخرى جمهوريات ومقاطعات ودوائر ذاتية الحكم) .

وتحقق كل جمهورية بشكل مستقل سلطة الدولة على اراضيها ، ما عدا الخطوط التي رسمها الدستور السوفيتي ، ولا يمكن ان تتغير هذه السلطة بدون موافقتها . وتحدد كذلك تقسيماتها الادارية بنفسها ولها الحق في اقامة علاقات مع الدول الاخرى ، وعقد معاهدات معها وتبادل الممثلين الدبلوماسيين والقناصل ، وهي تساهم ايضا في نشاط المنظمات الدولية .

والسؤال الثاني لهذا القارئ هو : كم يبلغ عدد سكان الاتحاد السوفيتي ؟

– بلغ عدد سكان بلادنا في منتصف العام المنصرم (٢٦١ر٢) مليون نسمة ، وقد جرى احصاء جديد للسكان في كانون الثاني (يناير) من العام الحالي ، وبموجبه بلغ عدد المواطنين السوفيت ٢٦٢ر٤ مليون انسان .

والسؤال الاخير للقارئ النيجيري كم دينا يدان به في الاتحاد السوفيتي ؟ وما هو الدين الاكثر انتشارا بين المواطنين ؟

– ان الدين المسيحي والاسلامي والبوذي واليهودي هي الاكثر انتشارا في بلادنا ، وتعتبر الكنيسة الارثوذكسية الروسية اكبر مؤسسة دينية ، ويحتل الدين الاسلامي المرتبة الثانية من حيث عدد المؤمنين به .

وتمارس وظائفها بانتظام حوالى عشرين الفا من الكنائس والمساجد والكنائس الكاثوليكية واليهودية واللوثرية والروسية القديمة والاديرة البوذية ودور العبادة الاخرى ، ولكل مواطن الحق في اعتناق اي دين او عدم الاعتناق .

* المدرسة الدينية في بخارى



* المصلون في المسجد

جوائز لينين للمناضلين من اجل السلام

عقدت في ٢٥ نيسان (ابريل) جلسة لجنة جوائز لينين العالمية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» برئاسة الاكاديمي نيكولاي بلوخين رئيس اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفيتي . وقدقررت اللجنة منح جوائز لينين العالمية ل :

كورت باخمان : الشخصية الاجتماعية وعضو هيئة رئاسة الحزب الشيوعي الالماني (المانيا الاتحادية)

فريده براون : الشخصية الاجتماعية ورئيسة اتحاد النساء الديمقراطي العالمي (اوستراليا)

انجيلا ديفيس : الشخصية الاجتماعية (الولايات المتحدة الاميركية)

كريشنا مينون : الشخصية الاجتماعية ورئيس الجمعية الثقافية الهندية–السوفيتية (الهند)

غالينا سكيبنيفسكايا : المهندسة المعمارية والشخصية الاجتماعية والحكومية (جمهورية بولونيا الشعبية)

فيلما ايسبين غيليوس : الشخصية الاجتماعية ورئيسة اتحاد النساء الكوبيات (كوبا)



انجيلا ديفز — فريدا براون — كورت باخمان



فيلما اسبين غيلوبي — غالينا سكيبنيفسكايا — ك . مينون

شعلة النصر الخالد



بقلم الفريق اول ، المهندس نيكولاي اليكسييف
نائب وزير الدفاع السوفيتي

تعتبر البشرية التاسع من ايار (مايو) عام ١٩٤٥ بداية انتصارها على قوى الفاشية والحرب مستعيدة ذكرياتها عن النصر على الفاشية . ونحن نحتفل هذا العام بالذكرى الرابعة والثلاثين لذلك النصر الباهر الذي غدا عيدا عظيما مشرقا للبشرية جمعاء ، واننا في هذا اليوم ننحني اجلالا لذكرى اولئك الذين ضحوا بحياتهم من اجل حياة الاخرين ، متساءلين : ترى هل بذلنا كل ما في وسعنا لكي يعيشوا الناس دون ان يعانوا من الخوف والقلق على السلام في المستقبل .

لقد عاش العالم ٣٤ عاما دون حرب عالمية ، غير ان ذلك لايدعو ابدا الى ان ينسى المرء ولو للحظة واحدة مسالة الحرب والسلام الملحة .

ثمن الحرب

لقد ظلت نيران الحرب مندلعة في العالم على مدى ستة اعوام . وان تلك الحرب التي شنتها المانيا الفاشية بتعاطف الاوساط الغربية الحاكمة ، لم يكن لها مثيل في التاريخ من حيث حجم القوات وكمية الاسلحة ونطاق المعارك وضراوتها . لقد جرت الحرب الى الصراع ٦١ دولة يشكل مجموع سكانها ثلاثة ارباع البشرية ، وسخر لها اقتصاد

(البقية على ص ١٤)



العرض العسكري للقوات السوفيتية في برلين ، في حزيران ١٩٤٥

القاعدة الوطيدة لنجاحاتنا



بقلم : غاري اوت
سفير المانيا الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي

في الثامن من ايار الحالي يحتفل شعبنا بالذكرى السنوية الرابعة والثلاثين لتحرره من الفاشية على يد الجيش السوفيتي المجيد . وفي هذا العام سنحتفل بهذه الذكرى العظيمة باعتبارها العيد الثلاثين لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية .

ان انتصار الاتحاد السوفيتي والدول المعادية للهتلرية الحليفة الاخرى على الفاشية قد وفر للشعب الالماني امكانية السير على طريق جديد ، طريق السلام والديمقراطية والاشتراكية. وقد تحولت هذه الامكانية ، تحت قيادة الحزب الاشتراكي الالماني الموحد الى واقع يتمثل في ظهور الجمهورية الالمانية الديمقراطية على ارض المانيا وفي وسط اوربا ، دولة زاهرة وحصن للسلام والصداقة بين الشعوب والاشتراكية .

الحقيقة التاريخية

ستظل حية الى الابد في عقول وقلوب الناس–تلك الحقيقة التاريخية عن ان الاتحاد السوفيتي هو الذي حرر الشعوب من العبودية ، ان المهمة التحريرية للقوات المسلحة السوفيتية والتضحيات التي تفوق الوصف وبطولة الشعب السوفيتي حقائق لاتنسى ، خصوصا بالنسبة لبلادنا وستظل تذكر بامتنان عميق الاشكال العديدة التي تجلت بها السابية الشعب السوفيتي وصداقته الحقيقية في الاعوام الصعبة الاولى لتاسيس وتطور اول دولة المانية للعمال والفلاحين .

ان احد الدروس الرئيسية لسني بلادنا الثلاثين الماضية يتلخص في ان الوحدة مع الاتحاد السوفيتي ، مع وطن لينين ، كانت وستظل الشرط الحاسم للتطور الناجح لالمانية الديمقراطية .

ان ثلاثين عاما من البناء السلمي الاشتراكي في بلادنا قد كانت قوام ارسخ صداقة والعمل المتآزر بين الشعبين الالماني والسوفيتي ، وان الوحدة التي تربط بلادنا بالاتحاد السوفيتي والدول الاخرى في الاسرة الاشتراكية قد كانت وستظل نبض حياتنا ، فهذه الوحدة تمثل القاعدة الوطيدة لنجاحاتنا الماضية والمقبلة في بناء الاشتراكية ، وفي الحل المشترك للمسائل الحيوية في السياسة الدولية وان للقاءات بين السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ايريخ هونيكر والسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي ليونيد بريجنيف اهمية خاصة للتوسيع المتواصل للعلاقات الاخوية بين المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي .

ان التعاون المتعدد الخطط بين المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي يجد اوضح انعكاس له في المجال الاقتصادي ، ومن ادلة هذا الاتفاقية التجارية لعام ١٩٧٩ ، التي يصل حجم التبادل التجاري وفقها الى حوالي (٨) مليارات روبل ، وبهذا سيكون كل من بلدينا–كما كان الامر في الماضي–الشريك الاساسي في التجارة الخارجية للطرف الاخر .

كل شيء من اجل رفاهية الشعب

ان بامكان شعبنا في هذه السنة اليوبيلية ، ان يستعرض بفخر نتائج

(البقية على ص ٤١)

مقتطفات من الصحف السوفيتية

السيارات البيلوروسية

ان السيارات البيلوروسية بمواصفاتها التكنيكية-الاستثمارية تنافس بنجاح سيارات الشركات الاجنبية المشهورة ، وتتفوق على الكثير منها بمتانتها . وليس هناك ما يماثلها في بلدان افريقيا والشرق الاوسط حيث الظروف المناخية شاقة بنوع خاص وفي عام ١٩٥٨ فازت سيارة «ماز» التي تبلغ حمولتها ٤٠ طنا بالجائزة الكبرى في معرض بروكسل ، وفي عام ١٩٦٥ منحت باكورة مصنع جوديتسكي للسيارات ، وهي سيارة «بيلاز-٥٤٠» التي تبلغ حمولتها ٢٧ طنا ، الميدالية الذهبية في معرض لايبزغ الدولي وحصلت على مثل هذه الجائزة ايضا في معرض بلوفديف .

ان سيارات «بيلاز» ذات الحمولة الكبيرة تعمل في الاماكن التي يتم فيها نقل كمية كبيرة من التربة او الفلزات أو الفحم ، اي في مقالع المناجم واحواض الفحم وفي اماكن بناء المحطات الكهربائية الجبارة . وتستطيع السيارة القلابة بحمولة ١١٠ طن التي تمر الآن في فترة التجريب ، السير مع حمولتها بسرعة ٥٠ كيلومتر في الساعة وللمقارنة نقول ان حمولة بواكير صناعة السيارات البيلوروسية التي انتجت في عام ١٩٤٧ كانت ٦ اطنان .

«ازفستيا»
«موسكو»

شجر التايغا الثمين

ستغدو بلدة ياشكينو الواقعة في التايغا في مقاطعة كيميروفو اكبر مورد في البلاد لاغراس شجرة الارز السيبيرية ، اذ بدأ هنا تأسيس مشتل كبير سيوزع سنويا عشرات الملايين من اغراس هذه الشجرة التي يصل ارتفاعها الى ٤٠ مترا وتعيش ٥٠٠-٦٠٠ سنة ، والتي تعتبر مصدرا لمواد كثيرة الفائدة مثل زيت الارز وجوز الصنوبر وغيرهما . وخشب الارز هو النوع المفضل في صناعة السفن والآلات الموسيقية والاقلام .

وفي سيبيريا حوالي ٩٦ بالمئة من غابات الارز في جمهورية روسيا الاتحادية وهذه الغابات هي البيئة المفضلة لحيوانات الفرو الثمين والطيور .

وبفضل عمليات التجديد تزداد مساحة غابات الارز بمقدار ٤-٥ الاف هكتار سنويا .

«سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

مكافحة النمل الابيض

صنع العلماء في تركمانيا السوفيتية مادة فعالة لحماية الاخشاب من النمل الابيض (الارضة) .

ففي اسيا الوسطى والقفقاس واوكرانيا والشرق الاقصى السوفيتي عدة اصناف من النمل الابيض تلحق اضرارا كبيرة بمواد البناء الخشبية ولاختبار مدى مقاومتها لهذه الحشرات نظم المختبر التجريبي الخاص في معهد الحيوان في تركمانيا والحقل التجريبي الوحيد في البلاد بالقرب من قرية بابا-دورماز ، حيث اختبر اكثر من الف صنف من المواد الطبيعية والاصطناعية لمقاومة هذه الحشرة .

«تركمانسكايا ايسكرا»
عشق-اباد

بلدة كاملة

بدأ مجمع «ايسليس» للاخشاب في محافظة لينينغراد بصنع هياكل خشبية لتركيب البنايات مع اختلاف انواعها والتي يمكن - ان تبنى منها بلدة كاملة لعمال البترول او بناة المحطات الكهربائية او الجيولوجيين الذين يعملون في اماكن بعيدة عن النقاط الآهلة . ومن القطع الجاهزة التي يصنعها المجمع ، يمكن تركيب مساكن ومبنى ناد ومحل تجاري ومطعم ومدرسة وروضة للاطفال ومحطة هاتف مركزية ومستوصف اي بلدة كاملة تتسع لخمسمئة شخص ، وان كل شقة من الشقق الست التي يتألف منها المسكن مزودة بما يلزم من الخطوط لوضع جهاز الهاتف والراديو والتلفزيون اما مطبخ كل شقة فهو مجهز بفرن كهربائي .

ويتوقع ان تصنع المؤسسة في العام الحالي مجموعات من القطع والهياكل الجاهزة تكفي لبناء اثنتي عشرة بلدة .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

بحيرة (انديجان) الاصطناعية

بدأت ملايين الامتار المكعبة من المياه تنصب في بحيرة انديجان الاصطناعية لسرب وادي فرغانة باوزبكستان . ويبلغ طول الجدار الخرساني للسد الذي يعترض مجرى نهر قره-داريا ٩٦٥ مترا . وارتفاعه ١١٥ مترا . وفي عام ١٩٨١ ستبلغ كمية المياه في هذه البحيرة مليارا و٧٥٠ مليون متر مكعب ، اي اكثر من ثلث الاحتياطي في ١٣ حوضا في الجمهورية . ويجري بناء محطة كهربائية على السد تبلغ استطاعتها ١٠٠ الف كيلوواط .

وسيتيح حوض انديجان التغلب على التقلبات الموسمية والسنوية في منسوب المياه في نهر قره-داريا وسيؤمن ري اكثر من (٤٠٠) الف هكتار من الاراضي الزراعية في اوزبكستان وقرغيزيا ومن المقدر ان مزارع وادي فرغانة تحصل نتيجة ذلك على ١٠٠ الف طن اضافي من القطن وكمية كبيرة من الاعناب والخضار والبقول .

«برافدا فوستوكا»
طشقند

بحار جوفية في قيرغيزيا

اكتشف الجيولوجيون بحارا جوفية كبيرة تسمح بارواء مئة الف هكتار تقريبا من سهول تالاس المرتفعة في قيرغيزيا ، وقد بدأت ١٥ بئرا عميقة بضخ هذه المياه الى الحقول .

وتبلغ مساحة الاراضي المروية في قيرغيزيا الان نحو مليون هكتار تزودها بالمياه الاف الابار في وادي تيان شان ، كما خلقت ظروف ممتازة لعمل اجهزة المطر الاصطناعي ، التي تكفل محصولا وافرا من الحبوب والقطن واعشاب الرعي وغيرها من المزروعات في مساحة تقارب نصف مليون هكتار .

«قيرغيزيا السوفيتية»
فرونزه

لماذا لا تتجمد مياه ايصيق - قول ؟

بحيرة «ايصيق - قول» - اي «البحيرة الحارة» - هي احدى اكبر البحيرات الجبلية العالية في اوروبا واسيا ، وهي لا تتجمد ابدا . لذلك فالشتاء في اطرافها معتدل على غير العادة .

فمن اين للبحيرة الواقعة على ارتفاع اكثر من ١٦٠٠ متر فوق سطح البحر كل هذا الدفء ؟ وقد دحض العلماء في اجابتهم على هذا السؤال الفرضية السابقة القائلة بان بحيرة «ايصيق-قول» تسخن من مصادر حرارية في باطن الارض مؤكدين ان مياه اعماق البحيرة - التي يبلغ عمقها ٧٠٠ متر - باردة بما فيه الكفاية ، الا ان طبقة سمكها مائة متر تسخن صيفا حتى عشرين درجة مئوية واكثر لتختزن كمية هائلة من الطاقة الشمسية . وفي الشتاء تهب هذه الطبقة الحارة الى ... درجات مئوية فقط . وقد ساعد هذا «المنظم الحراري» الطبيعي على جعل هذه المنطقة احدى اكبر مناطق الاستجمام في البلاد .

«قيرغيزيا السوفيتية»
فرونزه

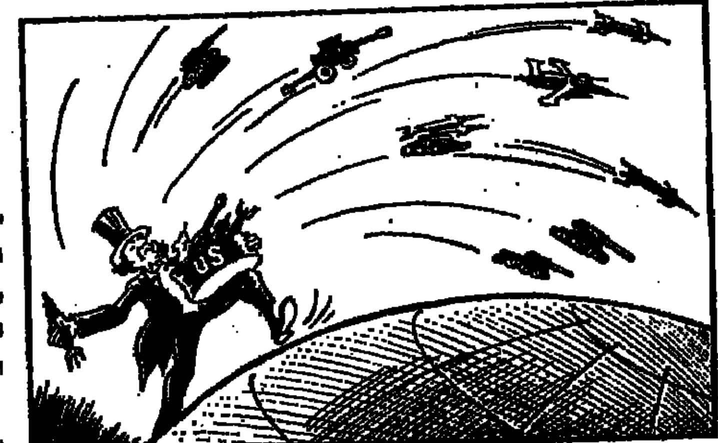




محمد وسول كيشوف . مرشح في العلوم الفيزيائية-الرياضية ، ومؤلف علمي اللغم في جامعة داغستان . لكنه يزاول في اوقات فراغه فن السك بالفضة . وقد عرضت مصنوعاته في الكثير من المعارض ، داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه ويحتفظ ببعضها في متاحف باكو .

في الصورة الاولى : كيشوف يزاول هوايته المفضلة وفي الثانية : بعض مصنوعاته الرائعة .

بالرغم من بيانات الولايات المتحدة المتكررة حول نيتها تقليص تجارة الاسلحة ، الا انها تضاعف توريدات سلاحها الى الخارج . ان واشنطن تعتبر توريد الاسلحة الى المناطق المتوترة من العالم احدى الوسائل الرئيسية للحفاظ على مصالحها .



البلدوز العسكرية السامة

«عن صحيفة برافدا»

حقوق الانسان الفعلية والمزعومة

نشرنا في العدد ١٤ الحلقة الاولى من هذا الركن الجديد حول «حقوق الانسان الفعلية والمزعومة» وكانت مكرسة للحديث عن المفهوم السوفيتي لحقوق الانسان . وننشر اليوم مجموعة من المقابلات تعكس واقع الامور بالنسبة للحق في العمل ، في الغرب وفي الاتحاد السوفيتي .

* شابة انكليزية : «لا احد يحتاج الينا»
* اب لستة اطفال من اسبانيا : «ليس عندي ما اعيل به اسرتي»
* بروفسور الماني غربي : «لم يحدث هذا حتى في زمن المكارثية في الولايات المتحدة الاميركية»
* براد من موسكو : «العمل عندنا يبحث عن الانسان»

اجيلا هاريس
١٨ عاما (برمنغهام انكلترا) :

تعلمت في المدرسة حتى السابعة عشرة من عمري . وقد اضطر الكثيرون الى ترك المدرسة قبل هذه السن . اردت ان اواصل الدراسة لكن ذلك يتطلب مالا لا تمتلكه الاسرة . وتعين علي البحث عن عمل . وبعد ثلاثة اشهر من البحث المتواصل تكللت جهودي بالنجاح حيث وجدت عملا في دائرة صغيرة . كان علي ان احمل الاوراق من موظف لآخر واعد القهوة واغسل الفناجين وامسح الغبار . لم يكن عندي مجال للاختيار ، وكان الراتب ضئيلا وليست لديه ثابتا . ومع ذلك فقد كنت ابذل كل جهدي ولم ارفض اي عمل . ومضت اربعة اشهر ثم دعيت فجأة الى المدير حيث ابلغت ببساطة : «لم نعد نحتاج الى خدماتك» ولم يتجشموا عناء توضيح السبب .

وهكذا وجدت نفسي على قارعة الطريق من جديد وانقضت ستة اشهر منذ ذلك الحين دون اي امل بالعثور على عمل . توجهت الى ٣٠ او ٤٠ دائرة دون فائدة . ان الكثيرين من اترابي في وضع مشابه لوضعي وقد تسنى لبعضهم الحصول على عمل وفق ما يسمى «برنامج فسح المجال امام الشبيبة» . الا انهم وكالعادة يجدون انفسهم في الشارع من جديد بعد مضي عدة اشهر . ولم يعد معظمنا يأمل في شيء ويقلقنا الحزن بسبب الضغينة ، فنحن فاشلون لايحتاج الينا احد .

هنريكه ليناريس
بناء من مدريد ،
(٤٨ عاما) اب لستة اطفال :

اشتغلت سنتين في شركة بناء بمدريد وكنت اتقاضى اجرا لا بأس به الى حد ما يسمح بتغطية نفقاتنا . لم نكن نعيش في ترف لكننا ، في الاقل ، لم نكن نجوع . وماذا يمكن ان تتمنى اكثر من ذلك اذا كنت تعيل لوحدك اسرة كبيرة العدد ؟

وذات يوم جمع رب العمل العمال واعلن ان الشركة افلست واننا مسرحون ، وعندها بدأ البحث المضني عن العمل . كان الوضع محتملا في البداية ، اذ كنت اتقاضى تعويض البطالة لكن عندما توقفوا عن دفعه ، وانتهت كل مدخراتنا المتواضعة بدأ الشيء الفظيع حيث لا يمكن ان تتصور يأس الانسان المعافى والقوي والمحروم من امكانية اعالة اسرته . تصور فقط اي عار تشعر به عندما يأتون الى بيتك ليقطعوا الغاز اولا بسبب عدم الدفع ، ثم الماء والكهرباء وكأنهم يسلبون منك الحياة نفسها ، دون ان يتركوا بصيصا من الامل .

دأبت عدة سنوات على زيارة مختلف الشركات وكنت وما ازال اتلقى جوابا واحدا : «عرج علينا غدا» .

خوان رامون ده بارغا
براد :

فقدت العمل قبل ثلاث سنوات فتركت زوجتي خوليا في مدريد مع اطفالنا الاربعة وذهبت الى المانيا الغربية . وفكرت طويلا قبل اتخاذ هذا القرار ، فليس من اليسير العيش في بلد غريب بعيدا عن الاسرة . لكنني مللت من التردد يوميا على بورصة العمل والعودة خاوي الوفاض لاستقبل النظرات الجائعة في عيون اطفالي . انا رب الاسرة وملزم بتأمين معيشتها . وباختصار اصغيت لاقوال جاري الذي كان يؤكد لي انني استطيع خلال عام او عامين ان ادخر مبلغا كبيرا من النقود في المانيا الغربية . لكن هذا لم يحدث وتبخرت امالي بسرعة كبيرة .

وباختصار فقد وجدت عملا ، لكنه غير ما كنت احلم به . فانا البراد الماهر ، عملت بعد عناء كبير عاملا غير ماهر في مصنع بميونيخ . وسكنت في اطراف المدينة في منطقة البيوت الخشبية حيث كان يعيش العمال الاجانب الوافدون من ايطاليا والبرتغال واليونان وغيرها من الدول ولم تتوفر فيها اسباب الراحة فلا غاز ولا ماء ولا تدفئة ولا مرافق صحية ، ومع ذلك كنا ندفع حوالي ربع راتبنا لقاء هذه «الخيام» . ونعمل من ١٠ الى ١٢ ساعة يوميا . وكنت ارسل بعض النقود الى مدريد حيث كانت تنتظرها خمسة افواه جائعة . غير ان ذلك قد انتهى بسرعة مع الاسف . لقد مرضت ، وفي اليوم التالي سرحت رغم جميع التوسلات ، وبدأ البحث عن العمل من جديد وفي الغربة .

* * *

وننشر فيما يلي اقوال بعض الالمان الغربيين المشتركين في المؤتمر الدولي ضد «منع مزاولة المهنة» المنعقد في جمهورية المانيا الاتحادية كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ .

الفريد كورتس
عضو اللجنة العمالية للمبادرة الشعبية ليسقط «منع مزاولة المهنة» :

للكلمة الالمانية «بيروفسفيربوت» اي «منع مزاولة المهنة» دلالتها الخاصة ومعناها الملموس بالنسبة لكل مواطن في جمهورية المانيا الاتحادية فهي بالنسبة لاكثر من ٤٠٠٠ شخص علامة مشؤومة مطبوعة في مصنفهم الشخصي وفقا لقرار «عدو الدستور» . ولقد مر زهاء مليوني مواطن في المانيا الغربية على لجان التحقق من «الولاء للدستور» التي تشبه محاكم التفتيش في القرون الوسطى . وقد شملت هذه الممارسة الرجعية بصورة غير مباشرة آلافا عديدة ، مثل اسر ضحايا «منع مزاولة المهنة» واصدقائهم وزملائهم السابقين في العمل ... ولا يمكن قياس الاضرار التي حملها «الحرمان» لملايين الناس المضطرين للعيش في خوف دائم من التسريح او الاستدعاء الى دائرة حماية الدستور .

ولفغانغ ابندروت
استاذ في علم القانون
من فرانكفورت على الماين :

ان نظام التجسس السياسي عندنا متشعب على نحو لا شبيه له في اي بلد من بلدان الديمقراطية البرجوازية . ولم يحدث هذا حتى في زمن المكارثية في الولايات المتحدة الاميركية لدائرة حماية الدستور الفدرالية تحشر في اضباراتها ملايين الوثائق والتقارير عن كل من وجه في وقت ما ملاحظة انتقادية بصدد اي حدث سياسي . والدوائر الحاكمة تنتهك باستمرار وعن قصد نظامها الحقوقي بالذات وهو دستور جمهورية المانيا الاتحادية .





صورتان وعالمان . الناس الذين فقدوا الامل في الغرب في بورصة العمل ، والعمال السوفيت الذين يعرف كل واحد منهم ان حقه في العمل مضمون .

«اعتقد ان الانسان العامل سيفهمني»

البراد يوري مولتشانوف يتحدث عن حق الانسان السوفيتي في العمل

ورد في المادة السادسة (الفقرة الاولى) من الميثاق الدولي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ما يلي : «ان الدول الموقعة على هذا الميثاق تعترف بالحق في العمل الذي يشمل حق كل انسان في الحصول على امكانية اعالة نفسه بالعمل الذي يختاره بحرية او يوافق عليه بمحض ارادته ، وستتخذ الخطوات اللازمة لضمان هذا الحق» .

وقد وقع الاتحاد السوفيتي على هذه الوثيقة وبذلك تعهدت حكومة بلادنا امام الملأ بتطبيقها عمليا . فكيف يحقق الحق في العمل في الاتحاد السوفيتي ؟ ان الجواب عن هذا السؤال يكون اكثر اقناعا اذا جاء على لسان انسان عامل لذلك توجهت الى يوري مولتشانوف ، البراد في مصنع «البروليتاري الاحمر» لبناء الماكينات في موسكو وقلت له : - لا بد انك يا يوري قد سمعت اكثر من مرة العبارة التالية «ان الانسان عندنا لايبحث عن العمل بل هو الذي يبحث عنه» . فهل هذا صحيح ؟

- طبعا .. فانا اعمل في هذا المصنع منذ سبع سنوات ، واشتغلت قبل ذلك في مكان آخر وفي كل الفترات كانت الحاجة الى العمال ماسة جدا .. الى الخراطين والبرادين ، بل والى المهندسين والتكنيكيين والمحاسبين والاقتصاديين وتواجهك دائما لافتات تحمل عبارة : «المعمل بحاجة الى ... المخزن بحاجة الى ...» .

تطلق الدعاية البرجوازية على البلدان الرأسمالية اسم «العالم الحر» . فمن اية حرية يتحدثون اذا لم يكن لديك عمل ، وحرمت من وسائل العيش ..

لقد تحدث مراسل جريدتنا منذ فترة وجيزة مع برنار شاربونيه العامل في مصنع «رينو» الفرنسي للسيارات ، الذي زار موسكو ولينينغراد ومينسك . واليكم ما قاله : «لقد تعرفنا خلال هذه الرحلة بأشياء كثيرة . وكثيرا ما قيل لنا ان لاحرية في الاتحاد السوفيتي . ولكن مهلا ففي فرنسا مليون وستمائة الف عاطل عن العمل واذا ما فقد الحق في العمل فمن اية حرية يمكن ان يدور الحديث ؟ ان الحق في العمل هو الشيء الرئيسي» .

- صحيح ما يقوله هذا الانسان . وانه لامر غريب ان لا يكون الحق في العمل مكتوبا ومسجلا !

- يصدق احيانا ان يكون هذا الحق مسجلا لقد اقر الكونغرس الاميركي في عام ١٩٤٦ ما يسمى بقانون الاستخدام ، ورد فيه بوضوح ان السلطات ملزمة بتأمين العمل «لمن يريد ان يعمل ويبحث عن عمل» . وانقضى اثنان وثلاثون عاما ، والاحصاءات الرسمية تقول ان ستة ملايين انسان هناك «يبحثون» عن عمل . وتقول النقابات عشرة ملايين وليس ستة .

لقد جعلنا الحديث مع يوري مولتشانوف على النظر نظرة جديدة الى احكام الحق في العمل الماخوذة من الميثاق الدولي والمذكورة آنفا لمقارنتها مع الواقع السوفيتي . ان هذا الحق الحيوي الهام في بلادنا قد ضمن لكل انسان بل واذا ما قرأتم المادة المتعلقة بذلك في الدستور السوفيتي الجديد فسيمكنكم الاقتناع بان قانوننا الاساسي يوسع هذا الحق . اذ جاء فيها ان لمواطني الاتحاد السوفيتي الحق في العمل اي في الحصول على عمل مضمون ومدفوع الاجر حسب كمية العمل ونوعيته بحيث لا يقل الاجر عن الحد الادنى الذي تحدده الدولة . ولهم الحق في اختيار المهنة ونوع الاشغال والعمل حسب ... ويؤمن هذا الحق بالنظام الاشتراكي للاقتصاد والنمو المتواصل لقوى المجتمع المنتجة وبالتعليم المجاني المهني ورفع مستوى الكفاءة المهنية والتدريب على الاختصاصات الجديدة وتطوير نظام التوجيه المهني والتشغيل .

ب . يورتشنكو

حــول زيارة الرئيـس الفرنسـى للاتحــاد السوفيــتى

نهـج مجـرب

يعود تاريــخ الحوار السياسى السوفيتــى- الفرنسى على مستوى القمة إلى حوالى ثلاثة عشر عاما .

وبــدءا من زيارة الجنرال ديغول المرفــة لموسكو فى حزيران (يونيو) عام ١٩٦٦ ، ينتهج الاتحاد السوفيتى وفرنسا نهجا مجربا فى التفاهم والتعاون المتبادلين لما فيه مصالح الانفراج الدولى وابعاد خطر الحرب ، وتعزيز التعاون الاوروبــى والدولى .

ان زيارة العمل الرسمية التى يقوم بها رئيس الجمهورية الفرنسية فاليرى جيسكــار ديستــان للاتحاد السوفيتى حاليــا هى اللقاء العاشر على مستوى القمة منذ عام ١٩٦٦ وتؤشر مرحلة هامة فى تعميق علاقات التفاهم والتعاون بين البلدين .

وليس صدفة إن يسمى الاتحاد السوفيتــى وفرنسا «رائدى الانفراج» .

ويؤكد اللقاء العاشر من جديد الاهمية الرئيسية للانفراج فى العلاقات السوفيتية-الفرنسية ، حيث اصبح «الانفراج» النقطة الرئيسية فى محادثات قادة الدولتين بموسكو .



قبيل المباحثات

العلاقات السوفيتية-الفرنسية- مقياس الانفراج

وحول هذا الموضوع بالذات تحدث ليونيــد بريجنيف فى كلمته التى القاها فى مأدبة الغداء التى اقيمت بالكرملين تكريمــا للضيف الفرنسى الكبير حيث اكد قائلا «ان العلاقات السوفيتية- الفرنسية تتطور ديناميكيا وهى بمثابــة مقياس للانفراج . ان السلم والانفراج توأمان سياسيان وترسيخ الانفراج يعنى توطيد السلام . وقــال ليونيد بريجنيف «لقد انجز الشيء الكثير من أجل المستقبل السلمى لشعوب اوروبــا . ولذا يجب تعزيز تطورات الاحداث هذه ، يجب النضال فى سبيل ذلك . والا فان كل شيء سيتقهقــر الى الوراء .

ويمكن القول ان السلام قد تعرض فى الاونة الاخيرة لهزة عنيفة .. اذ قامت دولـــة كبرى باعتداء مسلح على جارتها وصرحت بوقاحة انها تنوى تاديبها . ومع ان هذه المغامرة قد فشلت الا ان الاستنتاجات المستخلصة منها جديــة للغاية .

وعندما تجرى فى اية بقعة من بقاع هذا العالم محاولات الاستمالة بالقوة لطمس الحقوق .. وانتهاج سياسة العداء والتحكم بدلا من سياسة حسن الجوار ، اذ ذاك لا يمكن لاى أحد ان يقف موقف اللامبالاة . ان السلم ملك الجميع .. ولذلك فمن الضرورى ان تبذل جميع الدول جهودا جماعيــة لمصلحة السلام والتعاون السلمى النزيه .

نحن نتمسك بضبط النفس ورباطــة الجأش ولكننــا وحين يتطلب الامر ، نقف بشدة ضد الاعمال العدوانية .. وقد ذاد الاتحاد السوفيتى عن هذا الموقف فى الفترة التى تفاقم فيها خطر التهديد بحرب عالمية . ونحن نتمسك بهــذا الموقف فى الوقت الحاضر ايضا» .

واضاف ليونيد بريجنيف قائلا «باعتقادنا ان منع سباق التسلح ، ونزع السلاح ، والانفراج العسكرى وتوسيع تدابير زرع الثقة ان كل ذلك قضية عامة تهم الجميع . ونحن على استعداد لان نبحث فى المستقبــل ايضــا كل الاقتراحات الموضوعية الموجهة نحو حل هذه القضية الكبرى التى تهم حياة الجميع» . واشار الرئيس الفرنسى فاليرى جيسكار ديستان بدوره ، الى ان الزيارة الحالية لاتعتبر حدثا منفصلا فى العلاقات الفرنسية -السوفيتية ، بل انها تدخل ضمن اطار تقاليد هذه العلاقات . وتكتسب مغزى كبيرا ، وهى حلقة جديدة متممة لسلسلة العلاقة فى الماضى التى تعززت وستتعزز فى المستقبل ، انها تعبر عن ثبات علاقاتنا ، ودليل على تطورها . وعبر فاليرى جيسكار ديستان عن الرغبة فى جعــل العلاقات بين البلدين ذات طابع منتظم وتعزيزها باتفاقيات وسنية .

اما الجهود التى تبذل لصالح الانفراج والسلام فاقترح رئيس فرنسا توجيهها الى ثلاثة اتجاهات رئيسية ، اولهــا تدعيم الانفراج فى اوروبــا وثانيها وجوب سعينا جميعا الى ابداء العناية بنشر روح ومبادىء الانفراج على كل مناطق العالم القلقة وثالثها موجه الى نزع السلاح الفعلى . والمقصود هنــا البحث عن طرق لتقليص مخزون الاسلحة الهائل الخطر فى اوروبا بصورة فعالة ، وتقليل كميته بالتدريج الى المستوى الذى يتفق والحاجات المنطقية المشتركة لامن الدول .

مجالات التعاون تضم حتى التعاون فى التحليقات الكونية

ناقش ليونيد بريجنيف وجيسكار ديستان خلال ٤ ساعات شتى مسائـــل العلاقات السوفيتيـــة الفرنسية ، وشارك فى المباحثات التى جرت فى جو من الود والصداقة ، من الجانب السوفيتى : كوسيغين رئيس مجلس الوزراء ، واندريه غروميكو وزير الخارجيــة ، وكيريلين نائب رئيس مجلس الوزراء ، وباتوليتشيف نائب وزير الخارجية ، كما حضرها من الجانب الفرنسى فرانسوا بونسيه وزير الخارجيــة ، ومونورى وزير الاقتصاد ، ودينيو وزير التجارة الخارجية .

لقد اعار الجانبان اهتماما كبيرا لمسائل العلاقات الثنائية ، واجمعا على توفر امكانيات طيبة لتوسيع العلاقات ذات النفع المتبادل بين الاتحاد السوفيتى وفرنسا فى المجال السياسى والتجاري والاقتصادى والعلمى والتكنيكى والثقافى وغيرها . وتم التوصل الى التفاهــــم حول عدد من المسائل الملموسة المبحوثة الخاصة بالتعــــاون السوفيتى الفرنسى وقد اشير فى المؤتمرات الصحفية التى عقدت للصحفيين السوفيت والاجانب الذين كانوا يتابعون اللقاء السوفيتى الفرنسى ، الى ان الرئيس الفرنسى قابل بشكل ايجابى اقتراح ليونيد بريجنيف حول اطلاق رائد فضاء فرنسى الى الكون ضمن طاقم سوفيتى .

وقد وجه اهتمـــام كبير الى سياسة الانفراج وتأكد ان الاتحاد السوفيتى وفرنسا كانا المبادرين الى الانفراج ، فقد كان التعاون السوفيتى الفرنسى خلال فترة تزيد على عشرة اعوام ، محورا لهذه السياسة . وقد نوقشت كذلك الاحداث والاعمال التى تلائم هذه السياسة او تلحق ضررا بهــا واشار الجانبان بارتياح الى ما للتعاون النشيط بين الاتحاد السوفيتى وفرنســا من اهمية كبيرة لتعميق عملية الانفراج الدولى وتطويره وزيادته حيوية

وقد اكد الجانب الفرنسى خطه السياسى المستقل واستقبل الجانب السوفيتى هذا بتفهم تام .

واشير فى سياق المؤتمرات الصحفية الى ان ليونيد بريجنيف قال بانه واثق ، نتيجة لقائه الحالى مع الرئيس الفرنسى ، بان فرنسا تسعى الى السلام والاستقرار والانفراج . واضاف قائلا ان المصالح الوطنية للدولتين تلتقى فى مجالات كثيرة وأن علاقاتهما ككل فى حالة نمو وتصاعد مما يشكل عاملا دائما «ايجابيا» يدعو للرضا .



الرئيس جيسكار ديستان يضع اكليلا عند ضريح لينين

العالم فى شهر



دانييل كرامينوف

بعد شتاء طويل بارد على غير المعتاد ، تملك الربيع فى شهر نيسان نصف الكرة الشمالى تملكا حقيقيا حاملا معه الدفء والآمال والتوقعات الربيعية والمزيد من النشاط فى البحث عن الافضل الذى يتطلع اليه جميع الناس التواقين الى السـلام المتعطشين الى الانشاء المثمر . وتتوافق هـذه المساعى مع عيد اول ايار يوم تضامن الكادحين العالمى الذى يمر تحت شعار النضال فى سبيل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

التعـاون عـلى اســاس الانفـراج

تنمـو القوة الاقتصادية للاتحاد السوفيتــى (ازداد دخله القومى خلال ٥٠ عاما الاخيرة ٦٨ مرة ، كما اشير فى حفل المعقد فى موسكـو) ولبلدان المنظومة الاشتراكية الداخلة فــى مجلس التعاضــد الاقتصادى (سيـف) (ازداد دخلها القومى خلال ٣٠ عاما عشر مرات وحجــم الانتاج الصناعى ١٧. مرة) ، تموا ملهما مهــد لرسوخ السلام وصفاء الجو الدولى والى اتساع الاسس الاقتصادية للتعاون الدولى . وبالرغم من اجتهاد الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحــدة الاميركية فى محاصرة تطور التجارة والصــلات الاقتصادية مع بلدان مجلس (سيف) ظهر بين غرب اوروبا وشرقها تعاون عملى يزداد تطــورا ويصير اكثر فاكثر ضرورة ملحة ويبدو من شأن الاخلال به ان يؤدى الى تردى الوضع ترديــا ملحوظا فى صناعة اوروبا الغربية ولاسيما فــى صناعة الماكنات والتعدين والطاقة .

وتبرز بخصوبتها على وجه خاص العلاقــات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتى وفرنسا التى كثر عنها الكلام والكتابة خلال شهر نيســان بسبب زيـــارة فاليرى جيسكار ديستان رئيس فرنسا لموسكو .

واشير فى الاوساط الصناعية التجارية بهــذا الصدد الى ان التعاون الاقتصادى مع الاتحــاد السوفيتى احتل مجالات هامة ومبشرة . فالى جانب الصناعة الكيمياوية ، حيث تنشط على نحو خاص الشركات الفرنسية «رون بولينك» و«كريزولوار» و«روباتيز» ، ينتشر التعاون ذو النفع المشترك فى مجال العلوم التطبيقية وتصميم المعدات التكنيكية الجديدة والابحاث الاساسية . وكانت قد ارسيت بداية حسنــة لذلك بتوقيع عقد مع الشركــات الفرنسية على اقتناء الاتحاد السوفيتى ، لتغطيـــة انباء الاولمبياد ٨٠ تغطية الجو ، منظومة اعلامية ذات الماكنة الحاسبة ايريس ٨٠ ، وهى تكاد تكون من ذلك الطراز الذى حظرت واشنطن مؤخرا بيعه لدوافع سياسية بالرغم من عقد اتفاقية مع الشركة على ذلك .

وان العلماء الفرنسيين الذين يتعاونون منــذ وقت بعيد مع الزملاء السوفيت فى المركز العلمى الواقع فى سيربوخوف الى الجنوب من موسكو قد اغتبطوا لان سفينة الشحن «بروغريس» اوصلت الى المحطة العلمية «ساليوت ٦» خلال شهر نيســان آلات صنعت فى فرنسا لاجراء تجارب فى الفضــاء بشأن صهر وبلورة مواد مختلفة .

ان برنامـــج التعاون الاقتصادى والعلمــى التكنيكى المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفيتى وفرنسا والذى قد عاد على كلا البلدين بثمار يانعة قد ثبت بل ووسع بنتيجة زيارة الرئيس الفرنسى موسكو . ويقتضى برنامج التعاون الطويل الاجــل الذى تم اعداده جهودا مشتركة فى الصناعة وفى مجال العلم والتكنيك حتى مطلع التسعينيات، وتحدد اهدافه ومهماته فى برنامج اكثر تفصيلا معد لخمس سنوات ، من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٥ .

وفى الوقت نفسه ينتشر ايضا تعاون سياسى طيب ومن اسطع صوره المشاورات واللقـــاءات المنتظمة بين الدولتين على مستوى القمــة . وان اللقاء السوفيتى الفرنسى العاشر الذى تم فى الايام ٢٦-٢٨ نيسان فى موسكو ومباحثات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحـزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاســة مجلس السـوفيت الأعلى للاتحـاد السوفيتى مع جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية قد اتاحت بحث قضايا تطوير العلاقات بين الدولتين وتبادل الاراء حول الشؤون الدولية الهامة . وقد لوحظ بصواب عشية مغادرة الرئيس باريس ان مكانا كبيرا بينها يحتله الانفراج الذى يضفى عليه البلدان كلاهما اهمية عظيمة . ومن الصواب والمعقول تماما ايضا ربط الانفراج بالتقدم الضرورى والفعال فى كبح سباق التسلح ونزع السلاح .

الآمـال والمخـاوف

كان نيسان غنيا على وجه خاص بتلميحــات وتنبؤات وحتى تصريحات مباشرة لكبار رجـــال حكومة الولايات المتحدة الاميركية بشأن الانتهاء سريعا من المفاوضات السوفيتية الاميركية حــول عقد المعاهدة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجيــة «سولت ٢» وامكان توقيع قادة الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتى عليها . والمهم اكثر مثل الحكومة هيبة ان المعاهدة جاهزة فعلا وان الجزئيات المتبقية يمكن ان تسوى فى فترة قصيرة للغاية . وهكذا اخيرا اقترب العمـــل الطويل الشاق والمعقد جدا بلاشك ، والذى اشترك فيه دبلوماسيون وعسكريون مع عدد كبير مــن الخبراء والاختصاصيين ، فى الاسلحة والصواريخ من تلك المرحلة حين يمكن اضفاء قيمة التزامات دولية على الوثائق المعدة تمهيدا بالتواقيع اللائقة.

ومع ان المفاوضات كانت سريــة ، سردت الصحافـــة الاميركية ، بفضل «تسريبــات» خلقت اصطناعا و«محادثات موثوقة» و«وثائق سريـــة» وقعت فى ايدى هذا وذاك ، محتوى الوثائق سردا على قدر كاف من الصحة ، مبالغة فى هذه الناحية ومبتسرة تلك ، طبقا لخط ومصالح الجماعــات الجبارة المتنفذة المرتبطة بالمؤسسة العسكريـة الصناعية الاميركية ، ولهذا انتشر فى الولايـــات المتحدة ووراء حدودها ، حتى قبل نشر الوثائق صراع شعار ضد عقد الاتفاقية على تقييد الاسلحة الاستراتيجية .

وينبغى القول والحق يقال ، ان حكومة الولايات المتحدة هى التى اعطت سببا لهذا الصراع. فان ابرز رجالها مهدوا مرارا «التسريب» المعلومـــات السرية لفرض الضغط على الاطراف السوفيتية فى المفاوضات ، وحاولوا باجتهاد كان يليق به مجال اخر ، ربط سولت بشتى الشؤون الدولية التى لاتمت باية صلـــة لتقييد الاسلحة الاستراتيجية وحين تلقى ممثلو الحكومة الاميركية الصد اللائق اتفقت الولايات المتحدة فى النهاية على ان ربط المفاوضات حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية بحركة التحرر الوطنى فى افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية امر طائش وعقيم مثل ربطها بالاعاصير المدمرة التى الحقت ضررا عظيما بولايات البلاد الجنوبية والان يستخدم حججهم باجتهاد وضراوة خصوم الاتفاقية ولاسيما «الائتلاف فى سبيل السلام من موقع القوة» واخرون .

ان عسكر خصوم الاتفاقية وهو كثير العـــدد ومرتبط وثيقا بالمؤسسة العسكرية الصناعيـــة يوحده السعى المظفر بالمسؤولية الى احبـــاط توقيعها وابرامها مهما كلف الامر . فالبعض يرى ان الاتفاقية مجرد غير لازمة لانه يسعى الى سباق التسلح الذى لايحده شيء ولا احد ولاسيما التسلح الصاروخى النووى . فالمرشح الدعى الى الرئاسة من الجمهوريين كوينلل بدأ اول بيان انتخابى له بان وعد ... بزيادة الميزانية الحربية للولايــات المتحدة بنسبة ١٠ بالمائة بصرف النظر عــن الحاجة والشروع فورا فى نشر انتاج صواريـــخ «م اكس» جملة . ويرى البعض الاخر ان الاتفاقية غير صالحة لان تنفيذها يصعب التأكد منه . فان عشاق التجسس على البلدان الاخرى الذين فقدوا فى ايران شبكتهم الضخمة والتى كلفت مئـــات ملايين الدولارات ، اعتزموا التهاز معاهدة سولت لنشر التجسس على الاتحــاد السوفيتى بطريقــة المطمور ان صح التعبير ، اى التوصل عن موسكو الى الموافقة على تحليقات تجسسية تقوم بهـــا طائرات الاستخبار «او-٢» على طول حدود الاتحاد السوفيتى بل فوق الأراضى السوفيتية ايضـــا ويبدو انه ليس من الصدف ان يكلف بعرض هذه السخافة الغبية السناتور غلين فهو ، وان كان رائد فضاء حسنا ، سياسى غر غدا لعبة ، اذ لم نقل اسوأ من ذلك ، فى ايدى الاخرين .

اما رجال السياسة والاجتماع الاميركـــان ذوو التفكير السليم المدركون ان عاقبة استمرار سباق التسلح بلاحدود بالاسلحة النووية لا يمكـــن ان تكون غير الكارثة النووية، فانهم يؤيدون بنشاط عقد وتوقيع وابرام معاهدة سولت ويطالبون بان تبدأ عقب ذلك المفاوضات حول المرحلة الثالثـــة لتقييد الاسلحة الاستراتيجية والتى ينبغـــى ان تتم بتقليص الاسلحة الاستراتيجية لابتقييدهـــا فقط .

وتشن قوى السلام فى كل مكان حملة النضال الواسع فى سبيل هذه الاتفاقية التى ترى فيهـــا خطوة اولى نحو تخليص البشرية من خطر حرب نووية تهدد وجود البشرية ذاته ، ان احداث أبريل تزرع الامال بان تتغلب هذه القوى على القلـــة الصاخبة المتحجرة من خصوم الاتفاقية .

«صانعــو السـلام» الزائفــون

ظل الرأى العام العالمى طوال شهر نيسان يتتبع باهتمام راهــــن الصراع الذى دار فــى الشرق الاوسط حول الصفقة الانفرادية لمصر السادات مع خصـــوم اسرائيـــل ، وسبق ان لوحظ مرارا ان مهمـــة واشنطن «السلمية» ادت الى احتدام الوضع فــى المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية واثارت صراعا سياسيا واقتصاديا ضاريا بين القطر العربى الاكثر سكانا وبقيـــة الدول العربية . وغمر الشعـــوب العربية غضب عميق وصارت العلاقات بينها وبيــن اسرائيل اكثر عداوة . وتجددت المعارك فى لبنان واشتد القلق بشكل ملحوظ فى اوروبا من الحالة فى الشرق الاوسط .

ومع ذلك يمجدون فى واشنطن الصفقة التى وقعها رئيس الولايات المتحدة بتوقيعه بين السادات وبيغن واصفين اياها باعظم انجاز «لمهمة السلام» الاميركية وبنجاح خاص لدبلوماسية كارتر واعوانه فى السياسة الخارجية .وليست هذه الضجة مــن غشاوة البصر وانما هو اسلوب تضليل محســوب يراد منه التغطية على نوايا واهداف الاوساط الحاكمة الاميركية .

ولقد تسنى لها اخيرا بمساعدة السادات الذى اشترى بالوعود بالمعونة الاقتصادية والعسكرية على وجه الخصوص احداث صدع عميق وجدى فى العالم العربى . فبدلا من مواصلة النضال فــى سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى صارت مصر فى الواقع الفعلى اداة لهذا العدوان موجهة جدلها الدعائى وقوتها المدمرة ضد بقية الاقطار العربية وبدات تنفذ ايضا المخططات القديمة لواشنطــن بشأن ربط مصر بمنظومتها العسكرية . وتعهد واشنطن البنتاغون على ارسال السلاح والمعدات الى مصر واسرائيل بمليارات الدولارات اعتزمت تكوين قبضة عسكرية جديدة لتحل محل ايران الشاه ولتلعب فى هذه المنطقة المضطربة دور ايران كقوة ضاربة للامبريالية الاميركية لاسيما وان السادات قد برهن على انه مستعد لاستخــدام الجيش المصرى لقمع الحركة الديمقراطية والوطنية التحررية فى افريقيا . اما اسرائيل فهى تؤدى منذ وقت بعيد دور الشريك لاميركا .

وهم فى واشنطن واثقون من أن اسرائيل التى تملك كوادر تكتيكية مؤهلة. ومصر التى تقــدم بسخاء لحسم ابنائها طعما للمدافع سيتيحــان للبنتاغون بتشكيل تلك القوة التى يمكن الاعتماد عليها لصيانة مواقع سيادة الاحتكارات النفطية الاميركية فى الشرق الاوسط .

ويبدو واضحا اكثر فاكثر ان واشنطن تستخدم الصفقة الانفرادية لتقوية مواقعها التى تزعزعت بعد الثورة الايرانية . فالى جانب تسليح اسرائيل تسليحا اضافيا كبيرا لاحاجة اليه بتاتا وارسال اسلحة هائلة الى مصر (وحاجتهما الى السلاح وقد اقامتا بينهما «سلاما» واتساه ؟) تشكل البنتاغون قوات اميركية ضخمة متنقلة من مائة الف جندى مشاة ومعززات السفن الحربية واسراب طائرات وهى معدة للعمل فى هذه المنطقة . والمهمــة الرئيسية لهذه القوات ، على حد تعبير الجنرالات الاميركية ، هى قمع النشاط الشعبى ضد الحكام الصالحين لواشنطن ، طبعا . وتتردد فى تصريحات رجال الدولة الاميركية التهديدات باستخدام القوة الولايات المتحدة العسكرية من اجل الحيلولة دون تكرار ما حدث فى ايران .

ان الدول والشعوب المحبة للسلام تتتبع بانتباه مكائد البنتاغون فى الشرق الاوسط . وان الاقطار العربية التى رفضت الصفقة الانفرادية بنزل مصر السادات وبمقرراتها الاقتصادية ، ان تمنع بجعل الشرق الاوسط ركيزة للامبريالية الاميركية . وقد حررت مراوغات «صانعى السلام» الزائفين ولن يتسنى لهم أن يجعلوا بلا عائق هذه المنطقة الهامة بقعة توتر دائم ومجابهة خطرة .

حياة العاصمة

* بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على اقامة العلاقات الودية بين موسكو وهلسنكي ، وصل عاصمتنا وفد فنلندي برئاسة بينتي بووكا رئيس المجلس البلدي لمدينة هلسنكي . وقد زار الضيوف معالم المدينة الهامة .

* عرضت المعدات الطبية التي تنتجها الشركات الهولندية في المعرض الذي افتتح في معهد الابحاث العلمية لزرع الاعضاء الحية وتركيب الاعضاء الاصطناعية . وقد نظم المعرض من قبل شركة «المارك» المساهمة بمشاركة المؤسسة العامة («اكسبوتسنتر») التابعة لغرفة الصناعة والتجارة السوفيتية .

* تم في نادي الصحفيين المركزي لقاء بين العاملين في وسائل الاعلام في موسكو وزملائهم الفرنسيين ونشطاء جمعية الصداقة الفرنسية-السوفيتية .

نادي الرقص في المدرسة رقم (٤٢٨) بموسكو الذي يتدرب فيه ليس فقط تلامذة المدرسة ، بل والصبيان من روضة الاطفال كذلك ، حيث يقوم اساتذة ماهرون بتعليمهم الرقص .

* افتتح في «مركز علم الجمال التكنيكي» في ساحة بوشكين المعرض اللاتفي «لتصاميم المنتجات الصناعية» .

* يقدم احد مسارح شمال اليونان في موسكو الآن دراما اسخيلوس «الفرس» وكان هذا المسرح قد قدم في موسكو قبل ثلاث سنوات ، مسرحية سوفوكل «الكترا» .

* اطلق اسم المدينة البطلة «كيرتش» على دار جديدة للسينما بنيت في شارع بيريولفسكايا . وتحتوي على صالتين كبرى بألف مقعد ، وصغرى بمئتي مقعد .

* انتهى تركيب الاجهزة الاوتوماتيكية في احد معابر المشاة في شارع ليليتسكي لتدفئة درجات السلم كهربائيا لدى ظهور الجليد عليها وستساعد الاجهزة الجديدة على توفير ٦٠ بالمئة من الطاقة الكهربائية بالمقارنة مع الاسلوب المعتاد لتدفئة الدرجات .

* افتتح في شارع كوتوزوف معرض «الصور التزيينية» في قاعة العرض لجمعية حماية الطبيعة في موسكو . وقد عرضت فيه صور جدارية ومناظر طبيعية ولوحات طبيعة صامتة وصور اشخاص ، مصنوعة كلها من مواد موجودة في الطبيعة كاوراق الشجر والازهار .

قلب العاصمة .. الكرملين .. يزداد جمالا حين يعانق نهر موسكو

نهر موسكو

نهر موسكو .. نهر قصير يبلغ طوله ٤٩٦ كيلومترا فقط ، ولكن اسمه اطلق على عاصمتنا ، وقد لعب دورا هاما في تاريخها . قبل عدة قرون كان تل بوروفيتسكي الذي بني عليه الكريملين فيما بعد ، ملتقى الطرق المائية التي كانت تمتد من الجنوب والشمال والغرب والشرق . واعتبرت الانهر آنذاك اكثر الطرق راحة اذ تتحول في الشتاء الى طرق جليدية ملائمة جدا لسير القوافل على الزحافات التي تجرها الخيل .

ويعتبر المستنقع الصغير الواقع قرب مدينة غجاتسك (غاغارين الان) ينبوعا لنهر موسكو . ويجتاز النهر مسافة قدرها ٣٢٠ كيلومترا قبل ان يقترب من مدينتنا حيث يشكل مجراه ثلاثة التواءات ، ويصب في نهر اوكا قرب مدينة كولومنا . ويعادل طول نهر موسكو داخل المدينة ٨٠ كيلومترا ويصب فيه على امتداد مجراه ٦٠٠ رافد صغير تسيل ١٢٠ منها داخل حدود المدينة . واكبر تلك الروافد نهر ياوزا . اما اغلبيتها فتم تحويلها الى الانابيب الموضوعة تحت الارض .

وقد ضحل نهر موسكو في مطلع هذا القرن لدرجة ان الملاحة قد توقفت على طول مجراه تقريبا . ولكن وبفضل شق قناة موسكو – فولغا عام ١٩٣٧ تحول الى نهر غزير صالح للملاحة يربط العاصمة بالانظمة النهرية في شمال البلاد وجنوبها . ويبلغ عرضه في بعض الاماكن الان ربع كيلومتر .

ويبدي اهالي موسكو كل عناية لكي تكون مياه موسكو نظيفة ونقية .

وبفضل نزول كمية كبيرة من الثلج في مستهل شهر آذار (مارس) الماضي تشكل في خزانات موسكو احتياطي كبير جدا من الماء . وانتهز الهيدرولوجيون تلك الفرصة في احد الايام افتتح بوابات السدود لتخرج ملايين الامتار المكعبة من المياه دفعة واحدة وتجرف خلال ايام معدودة من مجرى النهر اطنانا من الطمي والرواسب . فامتلأ النهر بالمياه النظيفة نتيجة ذوبان الثلج وتم تجديده تماما .

ان الطبيعة هي التي ساعدتنا هذه المرة . غير ان الخبراء لاينتظرون المساعدة منها كل عام ، بل يلجأون الى استخدام الكراكات الجبارة لاخراج الرواسب الوسخة من قاع النهر وتغطيته بالرمل .

وبفضل الرقابة على مياه النهر وتركيب اجهزة التصفية ظهر في نهر موسكو الكثير من الاسماك ، من مختلف الاصناف ولذلك لايستغرب المرء حين يرى صيادي الاسماك واقفين على ضفاف النهر داخل حدود المدينة .

يحتل «الصاروخ» المائي المجنح مكانا رئيسا بين وسائل النقل النهرية

اضيف الى نهر موسكو عشرون نوعا آخر من السمك . ولذلك يتمكن الصيادون من اهالي موسكو دون الذهاب الى الضواحي

خيمكيشسكويه .. واحدة من سبع بحيرات اصطناعية .. وقد اصبحت مكانا مفضلا لراحة الموسكوفيين ، وكذلك لهواة رياضة القوارب الشراعية

هل تعلم ؟

• ان مسرح «بلشوي» هو اقدم مسرح موسيقي روسي وتمر هذا العام الذكرى (٢٠٣) لتأسيسه .

• وانه يملك احدى اكبر المجموعات المسرحية في العالم . من فناني الاوبرا والباليه وعازفي الاوركسترا ومغني الجوقات والتمثيل الايمائي وغيرهم .

• تحتوي قاعة المسرح على خمس شرفات ، ويبلغ ارتفاعها ٢١ مترا وطولها ٢٥ مترا وعرضها ٢٦ مترا ، وفيها ٢١٥٣ مقعدا .

• يقدم المسرح اكثر من ٥٠ عرضا في الشهر في بنايته الرئيسية وعلى مسرح قصر المؤتمرات في الكرملين . ويقارب عدد النظارة يوميا ٨ الاف شخص .

مع الخريجين العرب

اطروحة حول قضايا السياسة الخارجية

الوضع القانوني للممثليات الدائمة للدول ، لدى المنظمات الدولية ذات الطابع العام ، ذلك هو موضوع رسالة غانم سعد التي دافع عنها في كلية الاقتصاد والقانون الدولي بجامعة الصداقة ... هذه الجامعة التي تعد في كلياتها الست دارسين من مئة بلد من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

تقوم البلدان النامية في عصرنا الراهن بدور يتعاظم باستمرار في الحياة الدولية وفي النضال ضد الامبريالية والبيروقراطية والعنصرية والتمييز العنصري ، ويشهد على ذلك الدور المتنامي لنشاط الممثليات الدائمة للبلدان النامية لدى المنظمات الدولية العامة وخاصة في هيئة الامم المتحدة . وبهذه المناسبة تكتسب مسائل ترتيب الوضع القانوني للممثليات الدائمة في هذه المنظمات اهمية كبيرة .

وتأتي اهمية هذا البحث من تحليله المعمق لمعاهدة فيينا التي ابرمت سنة ١٩٧٥ ، حول علاقات ممثليات البلدان مع المنظمات الدولية ذات الطابع العام وقد اعار الدارس اهمية للحاجات العملية للدول النامية ، بما فيها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي لها ممثلية دائمة في كثير من المنظمات الدولية ذات الطابع العام .

وقد اشار فيكتور موزولين نائب مدير الجامعة ورئيس المجلس العلمي قائلا : ان خريجنا قد دافع بشكل جيد عن اطروحته وحصل على درجة ممتاز .

وقال غانم سعد بهذه المناسبة :

– تعتبر بلادنا جزءا من الحركة الثورية العالمية . ونحن اليمنيين سننمي كل معارفنا التي اكتسبناها في الاتحاد السوفيتي الى شعبنا . وان الهدف الذي يسعى اليه حزبنا ، الحزب الاشتراكي اليمني وشعبنا سيتحقق . وسنبني في بلدنا المجتمع الجديد-الاشتراكي . لقد درست جنبا الى جنب مع الطلاب السوفيت وطلاب البلدان الاخرى .. وربطتنا علاقات ودية . ومن الصعوبة بمكان ان يعبر المرء عن مشاعره عندما يفترق عن اصدقائه وساذكر بالخير كافة اساتذتي والعاملين في الجامعة الذين كانوا يعاملوني كصديق واخ ورفيق .

ارام بيرميان

فيكتور موزولين يهنئ غانم سعد

اخبار «انتوريست»

لا يمر يوم دون أن توقع انتوريست اتفاقية مع ممثلي الشركات والوكالات الاجنبية حول استقبال الضيوف وبيع التذاكر لحضور الالعاب الاولمبية في موسكو ، وليس هذا بغريب ، اذ ان الطلبات قد قدمت من زهاء ٨٠ بلدا ويبلغ مجموع التذاكر المخصصة للخارج مليونا و٧٠٠ الف تذكرة .

وقبل ايام قليلة تم التوقيع على بروتوكول مع ايرلندا ، وقد تحدثت السيدة سيلين شيشولم ، مديرة «وكالة ايريش ترافل ليجيند» ، وهي شركة متخصصة في السياحة الرياضية ، الى مراسلنا عن انطباعاتها فقالت :

يسرنا ان نكون في موسكو لتوقيع الاتفاقية بين انتوريست وايريش ترافل ليجيند ، بمناسبة الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو . ونتوقع ان يحضر اكثر من ٥٠٠ شخص من ايرلندا الى الاولمبياد ببطاقاتنا السياحية ونهتم سياحنا بالدرجة الاولى ، بالعاب القوى والملاكمة والسباحة والجمباز ورياضة الخيل .

نتمنى لموسكو كل النجاح في عام ١٩٨٠ ، وننتظر الالعاب الرائعة بفارغ الصبر .

اما الكسالدر بيسيدين نائب رئيس انتوريست ، الذي كان قد وقع الاتفاقية من الجانب السوفيتي ، فقد قال بدوره : اننا مسرورون لتوقيع اتفاقية بخصوص قدوم السياح الايرلنديين ممثل بلد جيرالد كيلان ، رئيس اللجنة الاولمبية الايرلندية ، الى اولمبياد-٨٠ ، ويتضاعف سرورنا لان هذه هي اول اتفاقية سياحية نوقعها مع هذا البلد . ونأمل ان يأتي السياح من ايرلندا ، في المستقبل ليس فقط لحضور النشاطات الرياضية ولكن نستطيع الى ان نريهم ، على الاقل ربع ، لمعالم مدننا ، وان نطلع السياح الايرلنديين على حياة ومنجزات شعبنا .

في زاوية اقفاص السناجب والطيور

مقهى الاطفال في موسكو

ونحن ايضا نحب الشاي ! ..

بين لافتات وعناوين المخازن العديدة في شارع «ارباط» بموسكو لوحة دعائية طريفة رسم عليها الوجه المبتسم الطويل الانف لبطل قصص الاطفال (بوراتينو) وتحته عبارة «مقهى بوراتينو» .

وقد نظم المقهى بحيث يكون كل ما فيه ممتعا للاطفال ، فعلى الجدران لوحات ملونة من الفسيفساء تمثل ابطال قصة اليكسي تولستوي (مالفينا ذات الشعر الازرق وبييرو الكئيب) ، والشخصية الرئيسية للقصة بوراتينو العابث .

ولا يستطيع الكبار ان يدخلوا هذا المقهى الا بصحبة الصغار لان «بوراتينو» مقهى للاطفال ، وتوجد فيه مقاعد وموائد للصغار جدا ، واكبر منها قليلا للاطفال الاكبر سنا .

ولا يمل الاطفال اثناء انتظار الطالب مع المربى والفطائر اللحم وسلطة (الارلب) وغيرها من المأكولات اللذيذة التي يعدها مطبخ المقهى ، ففي المقهى الكثير من التسليات كالتفرج على الببغاوات واطعام السناجب او قراءة الكتب والعزف على البيانو ومشاهدة التلفزيون .

في دار الصداقة

* اقيمت امسية مكرسة للذكرى العشرين لتأسيس جمعية «الاتحاد السوفيتي–ايسلنده» . وقد اشار رئيس الجمعية نيكولاي كودريافتسيف في كلمته الى ان هذه المنظمة الجماهيرية للاوساط الاجتماعية السوفيتية كانت تسهم خلال كل فترة وجودها في تعميق التفاهم بين الشعبين السوفيتي والايسلندي وفي تطوير علاقات الصداقة والتعاون وتوسيع التبادل الثقافي بين البلدين . شارك في الامسية وفد جمعية «ايسلنده–الاتحاد السوفيتي» برئاسة رئيسها ايفار يونسون .

* نظم اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة وجمعية الصداقة السوفيتية–الصينية امسية مكرسة للذكرى ٧٥ لميلاد فان مين الشخصية البارزة في الحركة الشيوعية العالمية وفي الحزب الشيوعي الصيني .

* اقيمت امسية مكرسة لذكرى مرور اربعين عاما على انتصار الجيوش السوفيتية والمنغولية على العسكرية اليابانية عند نهر خلخين غول . وقد شارك في الامسية نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية–المنغولية وبعض المشتركين في تلك المعارك التاريخية وممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو .

* احتفل نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية–البولونية وممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى الرابعة والثلاثين لمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية وقد اشار بوليسلاف كوليرمكي رئيس وفد جمعية الصداقة البولونية–السوفيتية الى ان المرحلة العليا الجديدة للتعاون الاخوي تحددها الاحكام التي اقرها بصورة مشتركة قادة حزبي وشعبي البلدين . وهذا حافز هام على مواصلة توسيع التعاون ذي النفع المتبادل في جميع مجالات الحياة .

وقد شارك في الاحتفال كازيميج اولشيفسكي سفير جمهورية بولونيا الشعبية في الاتحاد السوفيتي .

* احيت جمعية «الاتحاد السوفيتي–فرنسا» واللجنة السوفيتية للمحاربين القدامى امسية مكرسة للذكرى الستين لانتفاضة بحارة الاسطول الحربي الفرنسي في البحر الاسود ضد تدخل الامبرياليين في روسيا السوفيتية .

يحتوي المتحف الموسيقي في موسكو على اكثر من ٢٥٠٠ من المعروضات بضمنها آلات موسيقية صنعت في القرن الثالث عشر وآلات اخرى تم صنعها في الوقت الحاضر وتلفت الانظار من بين صالات المتحف المخصصة للملحنين الروس ، صالة سيرغي رحمانينوف حيث صورته التي رسمها بوريس شاليابين شقيق المغني الروسي العظيم شاليابين .. والاشياء التي اهدتها عائلة رحمانينوف للمتحف المذكور .

وراء المدار القطبي الشمالي



بروكوبي ياروتسكي رئيس فريق مربي الايائل

ينتهي في شبه جزيرة تايمير في اواخر شباط (فبراير) موسم الليل القطبي ويحتفل سكان هذه المنطقة الشاسعة بعيد ظهور الشمس المسمى «خيرو» ويشارك في هذا المهرجان رعاة الايائل والصيادون وصيادو السمك من ابناء كل القوميات الصغيرة التي تقطن تلك المنطقة ذات الحكم الذاتي التي تبلغ مساحتها ٩٠٠ الف كيلومتر مربع . ويقام بمناسبة العيد سباق الزحافات التي تجرها الايائل ومباريات الصيادين ومعارض الحرفيين المهرة . اهلا بك ايها الشمس !

في اقصى شمال الارض

«وستتجه البواخر مجددا الى مدينة في اقصى شمال الارض ..» تذكرت هذا السطر من الاغنية عن مدينة دودينكا عاصمة منطقة تايمير ذات الحكم الذاتي حينما رأيت مشهدا مذهلا . لقد كانت تتحرك في الصحراء البيضاء المترامية قافلة من البواخر متوجهة الى الميناء الذي طلعت فوقه الشمس وكانت الشمس تتراءى لنا من خلال الضباب الكثيف الذي نشأ نتيجة البرد البالغ ٥٠ درجة تحت الصفر . وكانت تتقدم القافلة كاسحة الجليد «الربان نيكولايف» محطمة طبقة من الجليد يبلغ سمكها مترين لتشق الطريق في نهر ينيسي امام البواخر المشحونة بالمعدات لمجمع استخراج الحديد الخام وصهره في نوريلسك . منذ هذا الشتاء اخذ ميناء دودينكا يعمل طول السنة وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كان عمال الميناء قد قبلوا ونقلوا ٥ ملايين طن من الشحنات وكانت تلك نتيجة منقطعة النظير في تاريخ المدينة . وينظم الآن العمل في الميناء على نحو جيد وقد تم التخلص من ذلك التوتر الهائل الذي كان يعمل به الميناء اثناء موسم الملاحة في الاشهر الصيفية فقط ، حينما كانت تتقاطر مئات البواخر التي تصل الى تايمير من جميع الجمهوريات السوفييتية شتى البضائع من ضمنها الفولاذ والبريليا وقاطرات الديزل والفواكه والخضرور والماكينات والحليب المكثف والبلدوزرات كما تنقل من شبه الجزيرة المعادن الخام والفحم والفراء والاسماك .

ان المرء لا يتصور دودينكا بدون الميناء الذي يعمل فيه نصف سكانها تقريبا . ولكن حياة المدينة لا تتركز حول الميناء فقط . ففي مركز المنطقة ذات الحكم الذاتي اليوم مساكن عديدة الطوابق ومحلات تجارية ومستشفيات ودور للسينما وصالونات لازياء الموضة . وبواسطة القمر الصناعي «اوربيتا» يشاهد سكان المدينة برامج التليفزيون موسكو . وقد توحد البشر في هذه المنطقة ذات الطبيعة القاسية ويعملون كل ما في وسعهم للتغلب على مصاعب الحياة هناك ولذلك تحس في كل مكان العناية بالانسان والسعي الى جعل حياته سعيدة وجميلة . ويقيم في مصنع «روماشكا» اكثر من مئة طفل من اولاد جميع القوميات الصغيرة التي تقطن المنطقة وهم الدولغانيون والنينيتون والنغاناسانيون والانتسيون والايفينيكيون والياكوتيون . ويوجد في دودينكا معهد متوسط اعد خلال ٢٠ عاما مضت على تأسيسه اكثر من الف مساعد طبيب بيطري .

وقد ذاعت شهرة فرقة «خيرو» للغناء والرقص التي تقيم حفلاتها في دار الثقافة وهي تضم ممثلي مختلف القوميات ويبلغ عدد اعضائها ٤٠ شخصا وقبل عدة اعوام احيت حفلاتها في موسكو .

ابناء الصقيع

يتجاوز عدد ابناء قومية النغاناسانيين ٧٠٠ شخص وهم يقطنون منطقة ذات طبيعة قاسية بين نهري ينيسي وخاتانغا . ويبلغ عدد ايام البرد هناك ٢٦٣ يوما في السنة ويفترض العلماء ان اسلاف النغاناسانيين قد وصلوا الى هذه المنطقة من جبال سايان بجنوب سيبيريا غير ان ذلك لا يزال مجرد افتراض . اما لغة النغاناسانيين فلا يفهمها ابناء اية قومية اخرى تقطن تايمير . وحتى ان فلاديمير بارسوكوف السكرتير الاول للجنة الحزب في المنطقة والذي يتكلم ، كما يبدو ، بلغات كافة قوميات الشمال يخطىء حينما يتحدث باللغة النغاناسانية . ولابناء هذه القومية ازياء متميزة فهم يلبسون مثلا حذاء مصنوعا من جلد الايل بشكل قائمة الفيل كيلا تغوص الرجل في الثلج .

كان النغاناسانيون منعزلين لمدة طويلة عن العالم واثر ذلك تأثيرا كبيرا في تطورهم الثقافي والاقتصادي . ولكن ثورة اكتوبر غيرت حياتهم تماما فقد شيدت في التوندرا مؤسسات صناعية ومراكز ثقافية وظهرت التراكتورات والطائرات والبواخر . وتوحد النغاناسانيون المعروفون كصيادين ممتازين ومربين مهرة للايائل في تعاونيات انتاجية . واصبح كثير منهم اطباء بيطريين وخبراء في تربية الماشية ويحب النغاناسانيون التكنيك : الزوارق ذات المحركات والسيارات والتراكتورات . ولكنهم يهاجرون من منطقتهم اذ لا يتصورون الحياة بدون التوندرا والايائل .

توخارد

اول ما يلفت النظر في تايمير وتيرة الحياة السريعة . ففي كل يوم يهبط ويقلع مئات الطائرات العادية والعمودية التي تحلق على مختلف الخطوط الشمالية وتربط ما بين الزوايا النائية في المنطقة الواقعة وراء الدائرة القطبية . وقد دخلت الصناعة المنطقة ودفأت التوندرا بصورة مباشرة وغير مباشرة . فمن بلدة ميسوياخ يمد الآن الخط الثالث من انابيب الغاز . وقد اشتعلت هناك في الستينات اول شعلة للغاز . واطلق الجيولوجيون على بلدتهم تسمية «فاكيل» («الشعلة») . اما النينيتون فيسمونها «توخارد» اي «ارض النار» .

قررنا ان نشاهد اقرب قطيع من الايل كان يتنقل على بعد مئة كيلومتر . وادركنا فيما بعد فقط ان التحليق الى منطقة القطيع حينما كانت درجة الحرارة ٥٠ درجة تحت الصفر والريح شديدة كان خطرا الى حد ما .

كانت الكلاب اول من استقبل طائرتنا ثم احاطت بنا الايائل وبعد ذلك فقط نزل من ثلاثة بيوت خشبية صغيرة مغطاة بجلود الايل الرعاة بهيبة ووقار . (ونقول بالمناسبة ان الاستعجال لا يعتبر هنا دليلا على السلوك الجيد) . ونظروا الينا بانتباه وهدوء وبدأ الحديث وعلمنا ان فريق الرعاة برئاسة بروكوبي ياروتسكي (٢٠ سنة) يتألف من ممثلي عائلتين . وهكذا يرعى ستة افراد قطيعا من ١٢٠٠ راس من ايائل السوفخوز و٧٠ راسا من ايائلهم الخاصة .

عدنا من المنطقة مع الميكانيكي السينمائي الذي امضى مع اعضاء الفريق اسبوعا كاملا يعرض الافلام عليهم مرتين كل يوم . وقد اعجبهم فيلم «الطلاق على الطريقة الايطالية» اكثر من الافلام الاخرى .

لقاء مع مربي الايائل

اثناء اقامتنا في دودينكا وصل الى المدينة سيمون تشوبرين رئيس فريق تربية الايائل من سوفخوز «اركتيتشيسكي» وهو نائب في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي عن دائرة تايمير ذات الحكم الذاتي . فالتقينا معه وتحدثنا حول مائدة الشاي .

وقال تشوبرين : انكم لاحظتم بلاشك اشياء متناقضة في حياة الدائرة فالى جانب الايائل والزحافات التي تجرها الكلاب ، ترى الجرارات والسيارات ذات الجنازير التي تستطيع ان تمر في اية منطقة ، والى جانب اهالي صيادي السمك والوحوش ، البدائية ترى الرقصات على المسام الجاز في نادي سوفخوز . والى جانب الشيوخ مسالس زحافات الكلاب ، غير المتعلمين ، تلتقون بخبراء من حملة شهادة التعليم العالي والمتوسط . نعم هذا هو واقعنا . ولكن يجب الا تنسوا اننا بدأنا نطلع على المدنية قبل عدة عقود فقط والان يرتفع مستوانا المادي والثقافي من عام لاخر . ولا اتكلم باسم قومية الدولغانيين التي انتسب اليها ، فحسب بل اتكلم باسم جميع القوميات التي تعيش في شبه جزيرة تايمير .

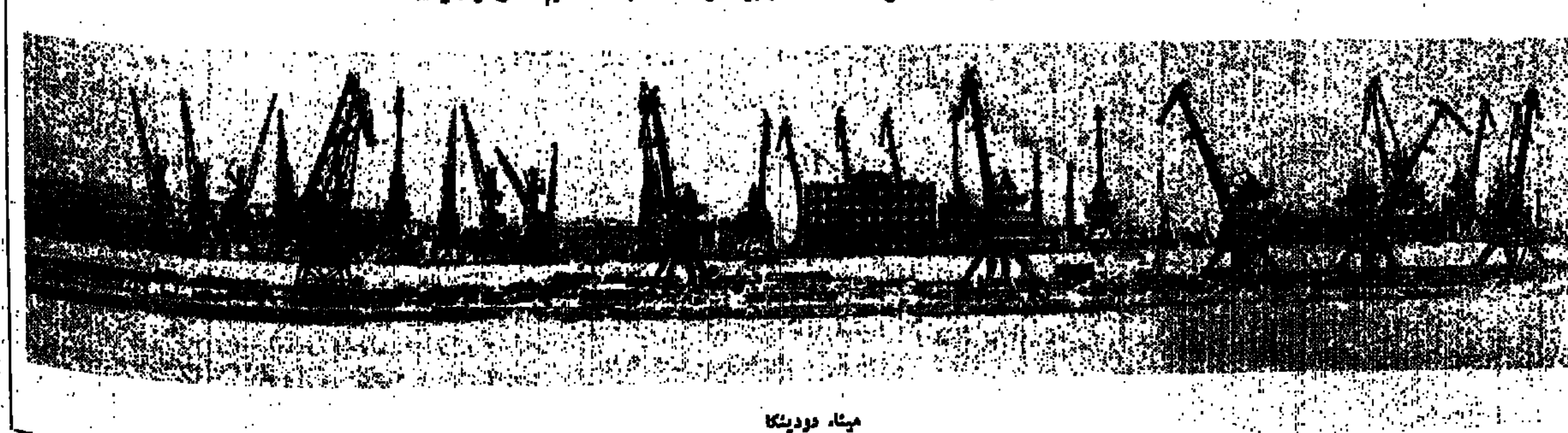
ان دائرتنا تسير الى امام بسرعة . فتتطور الصناعة والزراعة بوتائر سريعة . وقد اكتشفت في تايمير مصادر كبيرة من المعادن الخام ولا يزال الجيولوجيون يكتشفون ثروات اخرى .

ان منطقتنا غنية . ففي العام الماضي بعثنا للحكومة من الفراء ما تبلغ قيمته مليونا و٢٤٠ الف روبل . غير اننا نعتبر ان الايائل تظل ثروة رئيسية في بلدنا . فتتنقل في المراعي الشاسعة ٤٧٥ الف راس من الايائل البرية و٧٥ الف راس من الايائل الاليفة . التي اعمل راعيا منذ ٣٠ عاما وحين بدأت اعمل كان فريقي يرعى ٥٠٠ راس من الايائل . اما الان فيرعى الفي راس .

تكفي الاشارة الى التغيرات الجوهرية التي طرأت على ارياقنا . فقبل عامين تحولت كل الكولخوزات في شبه جزيرة تايمير الى سوفخوزات تضمها الوحدة الزراعية الصناعية «اركتيكا» . وسبق لي ان قلت ان قطيعا هائلا من الايائل البرية يعيش في تايمير ، ويزداد عدد رؤوسها بمقدار ٦٥–٧٥ الف راس سنويا ويقتل الرعاة مثل هذا العدد من رؤوسها للمحافظة على التوازن . واذا اخذنا بالحسبان ان سعر مئة كيلو من لحم الايل ازداد من ٥٠ روبلا الى ٢٦٠ روبلا فيمكن ان تتصوروا ارباحنا . ان تنظيم وحدة «اركتيكا» قد اتاح تعميق تخصيص مختلف السوفخوزات واستخدام الاموال والايدي العاملة بمزيد من العقلانية والاقتصاد واستغلال موارد المنطقة بصورة شاملة . ففي مستقبل قريب ستبدأ الوحدة مثلا ببناء معمل لها لتصنيع المواد الخام التي تتلقاها من الايائل . فسوف تصنع هناك الملابس والاحذية والمنتجات الفنية من جلد الايائل التي تلقى اقبالا كبيرا في منطقة ما وراء الدائرة القطبية وخارجها .

ثم صمت راعي الايائل المشهور وارتشف الشاي . وتذكرنا قدرته العجيبة على الاهتداء في التوندرا وسألناه : كيف تعرف اقتراب العاصفة الثلجية ؟ واجابه تشوبرين قائلا : اذا بدأ حديد الزحافة بالغناء عند احتكاكه بالثلج فانه لابد ان تهب عاصفة .

الكساندرا ناتروسكينا
تايمير–موسكو



ميناء دودينكا

«عرض الكواكب» لا تنتظروا العجائب

* العقارب العنيدة في الساعة السماوية
* ايفنى العالم مرة كل ثلاث ساعات ؟
* العقل الالكتروني يفند النبوءة

تظهر في الصحف الغربية بين الفينة والفينة اخبار تثير الضجة عما يقال له «عرض الكواكب» وتحوي هذه الاخبار مقلقة على بساطتها . وهي ان كواكب المنظومة الشمسية ستصطف كلها عام ١٩٨٢ صفا واحدا باتجاه كوكبنا المنير . وان هذا الموقع الشاذ سيسبب على الارض ، فيما يزعمون ، جائحات لا سابق لها ولا يمكن ان تقيها الا بفناء العالم . وهذه الاحاديث الحامية عن الكارثة المتوقعة تدور منذ بضع سنوات تخمد حينا وتلتهب اخرى ...

وكانت البداية مقالة نشرها عالمان فلكيان هما جون غريبين وستيفين بليجمين في المجلة الامريكية «نيوزويك» . واستهلاها بكلمات مثيرة : لعل البشرية ستفلح في درء الحرب النووية ، لكنها امام الكوارث الطبيعية لا زالت لا تملك غير التسليم . ويعتقد الكاتبان بان «عرس الشرف» من الكواكب قد يؤدي الى زلازل شديدة في ارجاء شتى من العالم .

وكان جون وستيفن قد اولعا بهذه الفكرة في وقت بعيد حين كانا كلاهما طالبي دراسات عليا في جامعة كمبرج . ثم تفرقت بهما السبل فصار احدهما موظفا في مجلة «نيتشور» والاخر موظفا في مركز غودارد الكوني بولاية ميريليند لكنهما لم ينسيا اهواء الصبا . فظهر كتابهما «اثر المشتري» . ويبرز المؤلفان فيه فرضية تقول ان جاذبية الكواكب المصطفة في خط واحد ستسبب اشتداد النشاط المغناطيسي في الشمس وستكون النتيجة ثوران العواصف الشمسية ثورانا خطيرا . وستسبب جملة اندلاعات مريعة في الشمس تغير دوران تيارات الهواء في جو الارض تغيرا حادا . وسيتبدل الطقس في ارجاء شتى من كوكبنا . لكن هذا ليس هو الذي يخشى منه . فالاهم من ذلك ان «تحول الرياح» سيكبح دوران الارض وينفضها نفضا شديدا لاثارة الزلازل هناك حيث باطن الارض في اتزان غير ثابت .

وهذه التكهنات ليست بالنبأ الجديد . فيمكن ان نتذكر الهلع الذي بدأ في الصحف الغربية بصدد كويكب (ايكار) . وكان ذلك قبل عشر سنوات . وانذاك اشير–وطبعا بالاحالة الى مصادر جليلة وعلمية جدا–حتى الى المناطق التي كان يحتمل ان يقع فيها اصطدام (ايكار) بالارض وعرضت مشاريع لتحطيم الكويكب بالصواريخ الا ان الفلكيين–العلماء حقا لا هواة الاثارات المشبوهة–كانوا يعرفون ان الكويكب سيمر ... على بعد سبعة ملايين كيلومتر عن الارض . فما هو رأي علماء الفلك في مسألة «عرض الكواكب» ؟

القيت هذا السؤال على فيكتور سكولوف الباحث العلمي الاقدم في معهد علم الفلك النظري التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي وهو دكتور في فلسفة علوم الفيزياء والرياضيات واختصاصه الميكانيك السماوي . وقد اثارت اهتمامه فرضية غريبين وبليجمين فاعتزم ان يفحص مدى مطابقتها للحقيقة . واعد برنامجا حسابيا فحسبت الالة الالكترونية مواقع الكواكب عام ١٩٨٢ .

ويقول سكولوف ان العقل الالكتروني قدم جوابا دقيقا جدا يفيد ان الكواكب لن تصطف في خط واحد وانما ستتجمع في قطاع تقارب زاويته ١٠٠ درجات . وان الزهرة ستكون منعزلة عن باقي الكواكب فاذا طرحناها من الحساب ستكون زاوية القطاع للكواكب الثمانية الاخرى اقل من ذلك ، لا تزيد على ٦٥ درجة وغني عن البيان انها لن تجمد في مكانها فكاننا امام صورة خاطفة انطبعت عليها الكواكب في لحظة تقاربها اشد التقارب . وهكذا نرى ان كل هذا قلما يشبه حرس شرف مصطفا في صف واحد وهو ما يكتب عنه غريبين وبليجمين .

– اذا كانت النتائج متباينة بهذا الشكل فيعني ان خطأ حصل في احدى الحالتين . اما عند غريبين وبليجمين واما عندكم . فهل انتم واثقون من دقة الحسابات ؟

– بكل تأكيد . وليس بتاتا ، لان الالة الالكترونية الحاسبة معصومة من الزلل . فسر القضية هو ان حساباتنا يسهل تمحيصها . وسبق ان حسب فلكيون اميركان باكبر دقة الاحداثيات المستطيلة للكواكب العملاقة لسنوات عدة مسبقا مع فواصل زمنية لاتتجاوز اربعين يوما . لكن ثمة امرا تفصيليا دقيقا .

ان الكواكب كلها تدور حول الشمس باتجاه واحد وتقع مداراتها في مستوى يكاد يكون واحدا ويمكن من باب التوضيح تصوير المنظومة الشمسية في هيئة رقعة ساعة فيها بدلا من العقربين ، تسعة عقارب . وهذه «الرقعة» لا يمكن تصورها نظرا حسب الاحداثيات المستطيلة ثم ان الاميركان اجروا حسابات لكل كوكب على حدة . الا ان الاحداثيات المستطيلة يمكن نقلها الى ما يسمى بالقطبية وجمعها معا والحصول على صورة واضحة ودقيقة لمواقع الكواكب عام ١٩٨٢ . وهذا ما فعلناه .

– وماذا حصل ؟

لقد تطابقت النتائج تماما . واجرى «نقلا» كهذا العالم الفلكي البلجيكي ميوس ايضا ولديه هو الاخر ٦٥ درجة . باختصار لن يجري العرض !

– حسنا . هب ان الكواكب لن تجتمع في صف واحد . لكنها مع ذلك ستتجمع في قطاع ضيق قدرا معينا من الضيق . وليس بمستثنى ان يؤثر هذا ، مع ذلك ، في المجاري الطبيعية على الارض ولو تأثيرا ليس بالقدر الذي يتنبأ به صاحبا الفرضية من الفجيعة ؟

– هنا على وجه التحديد نقترب من بيت القصيد ! فلا يكفي البرهنة على ان صف الكواكب لن يكون . ومن المهم ان نفهم هل يمكن ان يؤثر هذا التقارب في الشمس . ثم ما هو كنه فرضية غريبين وبليجمين ؟ يمكن عرضه بمقابلة يفهمها الجميع . ان الامواج تمتد على سواحل المحيطات مرتين في اليوم وذلك بفعل جاذبية القمر . ويعتقد بعض العلماء بان الشمس ايضا فيها حالات مد سببها جاذبية الكواكب . وهي تؤثر في النشاط الاشعاعي الشمسي الذي ترتبط به مجاز طبيعية كثيرة على الارض . وهذه الفرضية هي التي وضعها غريبين وبليجمين في صلب فرضيتهما .

استانف العقل الالكتروني في المعهد العمل فقد اعتزم فيكتور سكولوف ان يفحص حل هي عقلية تلك الامواج التي تجوب الشمس . وليس هذا الفحص بالامر الصعب ، اذ ان ارتفاع موجة المد يتناسب تناسبا طرديا مع كتلة الكواكب وتناسبا عكسيا مع مكعب بعده عن الشمس فاتضح ان جاذبية (اورانوس ونبتون وبلوتون) وهي الكواكب البعيدة جدا ، يمكن اهمالها اصلا فهذه تثير موجات ارتفاعها اجزاء من عشرة اجزاء او مئات الاجزاء من الميكرون . وهذا مقدار تصوري محض وموجة كهذه يستحيل قياسها اما «المذنب» الاول في حالات المد فهو (المشتري) وليس عبثا ان سمى صاحبا الفرضية كتابهما «اثر المشتري» . وتكاد الزهرة ايضا تسبب مدا كهذا مع ان كتلتها اقل مائة مرة من المشتري لكن موقعها اقرب كثيرا من الشمس . اذن اذا ما حدث ان وقعت الزهرة والمشتري على



موقع الكواكب في شهر مايو–ايار عام ١٩٧٣ كما حدده معهد الابحاث الفلكية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

خط واحد مع كوكبنا المنير فان موجة المد في الشمس ستكون اقل من مليمتر بقليل . اما اذا اصطفت الكواكب كلها صفا واحدا فان ارتفاع موجة المد ستكون اكثر .. من مليمتر بقليل .

– هذه الموجة لا تشبه الزوابع والعواصف التي يتنبأ غريبين وبليجمين بها .

قال فيكتور باسما :

– هذا بالضبط . لكن الامر لا ينتهي بذلك وابوح لكم «بسر» يعرفه كل الفلكيين الذين يدرسون الميكانيك السماوي . ان المشتري والشمس والزهرة تصطف صفا واحدا ثلاث مرات في السنة ، اي كل اربعة اشهر . لا استطيع ان اقول هل يثير هذا «الزوابع» من موجات مليمترية لكن كل شخص يعرف ان اية كوارث لا تقع على الارض عند ذلك .

والقضية هي ان الاقوال عن تأثير حالات المد في النشاط الاشعاعي الشمسي مشكوك فيها الى حد بعيد . واترك الحكم لكم . لقد اكتشفت مؤخرا نبضات الشمس التي يتغير قطر هذا الكوكب معها ببضعة كيلومترات ، لا بميلمتر وانما ببضعة كيلومترات ، اي اكثر بملايين المرات ! فلو تابعنا غريبين وبليجمين في منطقهما لتجاوز الامر حد الكوارث . ان ذلك «فناء العالم» ، وهيا بنا نبني سفينة نوح ! في حين ان هذه النبضات تتكرر كل ساعتين واربعين دقيقة ، لكننا لا نحس اي اثر على الارض . اذن ، فان فرضية «عرض الكواكب» والجائحات المرتبطة بها على الارض تنهار كبيت من ورق .

.. الجدير بالذكر ان فيكتور سكولوف القى بواسطة الالة الالكترونية نفسها ، نظرة ، فضلا عن المستقبل ، على الماضي ايضا . فاتضح ان التقارب–لا «عرض الكواكب» المشؤوم وانما التقارب على وجه التحديد–ظاهرة ليست بالاستثنائية بتاتا . وقد تم مرتين وفي وقت غير بعيد نسبيا ، في عامي ١٨٠٥ و١٨٤٥ ومعروف ان ذلك لم يترك اية عواقب فاجعة : لا زلازل ولا اعاصير ولا تبدلا في المناخ والجدير بالذكر هنا ان مستوى النشاط الشمسي الاشعاعي في تلك السنتين كان واطئا نسبيا .

– اذن فما هذا ؟ اهو الغلط في الحساب ام سعي الى الشهرة بثمن الاثارة الفجة ؟

– هذا السؤال له وجهة اخرى . فلست سوى فلكي لا عالما نفسيا . على اية حال ، كتاب غريبين وبليجمين توضيح جيد لمدى خطر الخروج على اساس النماذج غير الدقيقة والفرضيات المشكوك في صحتها ، باستنتاجات مجازفة .

غيرمان لومانوف

من هنا وهناك

قطعة هائلة من الجليد

سافر من موسكو الى سينغافوره ثم الى سيدني ونيوزيلنده فريق من الباحثين السوفييت الذين سيشاركون زملاءهم الامريكان في العمل في انتاركتيدا (منطقة القطب الجنوبي) . وسيقوم الخبراء بعمل علمي يعتبر من اشيق الابحاث العلمية في الاعوام الاخيرة . وقد اطلق عليه اسم «مشروع استقصاء الجليد الساحل روس» .

ان الجليد الساحلي روس هو طبقة كبيرة جدا من الجليد تزحف بالتدريج من القارة الى البحر ويبلغ طول قسمها العائم حوالى ٥٠٠ كيلومتر بينما يعادل عرضها الف كيلومتر .

فما هي العمليات التي تجري داخل هذه الطبقة ؟

اذا انقسمت هذه الطبقة وابحرت بعد مرور ٥٠–١٠٠ عام ، كما يفترض بعض العلماء سيفتتح الطريق امام نزول المادة الهائلة من الجليد الى المحيط .

«الفلاح سيميونوف»

ذات يوم جاء الى هيئة تحرير مجلة «روسكايا ميسل» (الفكر الروسي) رجل يحمل قصة مخطوطة بتوقيع «الفلاح سيميونوف» . واستلم سكرتير التحرير القصة ورجاه ان يعود الى المجلة بعد اسبوعين ليبلغه جواب رئيس التحرير . وبعد اربعة عشر يوما تماما جاء المؤلف العجوز من جديد وطلبوا اليه الانتظار فطال انتظاره مدة طويلة ثم خرج المحرر الى غرفة الاستقبال محدقا في القصة وسأل قائلا .

– هل انت سيميونوف ؟ لقد قرأنا قصتك انها ضعيفة للغاية ...

وفي تلك اللحظة التي المحرر نظرة الى المؤلف فاندهش اذ رأى امامه ليف تولستوي الكاتب الروسي العظيم .

اصوات العصافير .. تحفظ المزروعات

اكتشف علماء الما–اتا الاختصاصيون في علم الطيور ، ان العصافير التي تقوم «بغارات» على مزارع الكروم ، تزعق بصورة خاصة تحذيرا من اقتراب الخطر . فسجلوا ذلك الزعيق على شريط لتكرره الات التسجيل في المزارع لمنع اقتراب العصافير منها . وعدا ذلك سجل علماء الما–اتا في الآونة الاخيرة اصواتا لعصافير من مئة جنس واتيح لهم لاول مرة في التاريخ تسجيل اغاريد الطير الازرق الاسطوري الذي يعيش الآن في وديان الانهر الضيقة بجبال تيان شان . وتتضمن مجموعة اصوات الطيور المسجلة كذلك صرخة النورس العريق النادر الذي اكتشف مكان تعششها الوحيد في كوكبنا في جزر بحيرة الاكول فقط .

برقيات ناشفة

ذات يوم كان بوبوف مخترع الراديو والعالم الروسي العظيم يفسر لواحدة من السيدات اصول عمل اسلاك البرق العابر للمحيط الاطلسي فشكرته السيدة من صميم القلب على تفسيراته وقالت :

– اتيح لي ان اتحدث مع كثير من الفلاسفة ولم يستطع اي واحد منهم ان يفسر موضوعه بمثل هذا الوضوح والبساطة . ان تفسيركم كان عظيما . ولكن احدى المسائل ظلت غير واضحة لي . كيف يمكن ان ترد البرقيات من امريكا الى اوروبا وهي ناشفة غير مبتلة .

دروس بالفرنسية

بقلم فالنتين واسبوتين

(تتمة المنشور فى العدد السابق)

كانت ليديا ميخايلوفنا انذاك كما اعتقد فى سن الخامسة والعشرين او حواليها . واذكر جيدا وجهها الجميل القسمات ، والذى لايتسم لهذا السبب بالحيوية الزائدة ، وعينيها اللتين تضيقهما بغية اخفاء الحول ، كما اذكر ابتسامتها المشدودة التى قلما تنفتح حتى النهاية وشعرها الفاحم السواد ذا التسريحة القصيرة . لكن لم تكن تشاهد مع هذا على وجهها القسمات الصارمة التى تكاد تصبح بمرور الاعوام ، كما لاحظت فيما بعد ، من علائم المهنة لدى المعلمين ، وحتى لدى اكثرهم طيبة ونعومة بطبيعتهم ، بل كان يبدو عليه شىء من الحيرة الحذرة ، مع دهاء والتى تخص شخصها ذاته كما لوكانت تقول : عجبا كيف جئت الى هنا وماذا افعل هنا ؟ واظن انها وجدت الفرصة حتى ذلك الحين للزواج . . وتجلت فى صوتها ومشيتها الخفيفة لكن الواثقة والطليقة ، وبمجمل سلوكها الجسارة والحنكة . علاوة على ذلك فاننى كنت اعتقد دوما ان الفتيات اللواتى يدرسن اللغة الفرنسية او الاسبانية يصبحن نساء قبل اترابهن اللواتى يدرسن الروسية او الالمانية مثلا .

ومن المخجل الان ان اتذكر ، كيف كان يصيبنى الخوف والارتباك عندما كانت تدعونى ليديا ميخايلوفنا بعد الدرس لتناول العشاء . ولو كنت جائعا الف مرة فان اية شهية تفارقنى على الفور كالطلقة . فكيف اجلس وراء مائدة واحدة مع ليديا ميخايلوفنا ! كلا ، كلا ! من الخير ان احفظ حتى يوم غد اللغة الفرنسية كلها ، من المجىء الى هنا بعد هذا ابدا .

واغلب الظن ان قطعة الخبز كانت ستنعصر فى بلعومى حقا . وكنت اعتقد ، ولم اشك فى هذا ان ليديا ميخايلوفنا لا تاكل مثلنا جميعا طعاما عاديا بل المن والسلوى ، نظرا لاننى تخيلتها انسانا غير عادى للغاية ، ولاتشبه الباقين جميعا .

وكنت اقفز من مكانى وادمدم قائلا : اننى غير جائع ، ولا اريد ، واتلصص بمحاذاة الجدار متوجها نحو المخرج وكانت ليديا ميخايلوفنا تنظر الى بدهشة وانزعاج ، لكن لم تكن هناك اية قوة قادرة على ايقافى . وصرت اهرب وتكرر ذلك عدة مرات ثم كفت ليديا ميخايلوفنا عن دعوتى الى المائدة بعد ان اصابها الياس . وتنفست الصعداء .

ومرة قيل لى ان هناك ، تحت ، فى المنزع يوجد طرد جاء الى به احد الرجال . بالطبع انه العم فانيا سائقنا . . واى رجل هناك غيره ! يبدو ان بيتنا كان مغلقا ، ولم يستطع العم فانيا انتظارى حتى انتهاء الدروس فترك الطرد فى المنزع . وصبرت على مضض حتى انتهاء الدروس ، ثم اندفعت الى الاسفل . وارتنى العمة فيرا ، عاملة التنظيف فى المدرسة ، صندوقا من الخشب المعاكس الابيض وهو من الصناديق التى ترسل به عادة الطرود البريدية ، ملقى فى الزاوية . ودهشت : لم فى صندوق ؟ — لقد كانت امى ترسل الى الطعام عادة فى كيس اعتيادى . وربما انه غير مرسل الى البتة ؟ كلا ، فقد كتب على الغطاء رقم الصف واسمى يبدو انه كتب ذلك العم فانيا وذلك لكى لايختلط الامر عليهم فى تحديد المرسل اليه . ما الذى دعى امى الى وضع الطعام فى صندوق مغلق ؟ عجبا ، اية امراة مهذبة صارت !

لم اقدر ان احمل الصندوق الى البيت دون ان اعرف محتوياته : فلم تكن لى طاقة على الصبر . من الواضح انه لاتوجد فيه بطاطس . كان الصندوق صغير الحجم بالنسبة للخبز ، كما انه غير مريح لهذا الغرض علاوة على ذلك فقد ارسلوا لى الخبز منذ فترة وجيزة ، وبقى بعضه عندى حتى الان اذن ماذا يوجد فيه ؟ وعندئذ ، فى المدرسة توجهت الى تحت السلالم حيث تذكرت وجود بلطة هناك ، فوجدتها وفتحت الغطاء . كان المكان مظلما تحت السلالم ، فخرجت ثانية ، ووضعت الصندوق على اقرب رف نافذة وانا اتلفت حوالى متلصصا .

عندما تطلعت الى محتويات الصندوق صعقت : اذ كانت هناك فى اعلاه مكرونة مغطاة بعناية بصفحة ورق بيضاء كبيرة . ما اروع هذا . . . انابيب صفراء طويلة مرتبة فوق بعضها البعض فى صفوف مستقيمة ، وبدت فى الضوء كثروة لايوجد المن منها بالنسبة لى . وفهمت الان لماذا عملت امى الطرد فى صندوق : لكى لاتنكسر المكرونة ولاتتحطم ، ولتصلنى سليمة ومعافاة . واستخرجت انبوبة واحدة منها بحذر ، وتفحصتها ونفخت فيها ولم اعد قادرا على ضبط نفسى اكثر فاخذت اقضمها بشراهة . ثم اخذت بنفس الشكل اقضم ثانية وثالثة وانا افكر اين ساخفى الصندوق ، ولكى لاتصبح المكرونة طعمة للفئران النهمة جدا فى مخزن صاحبة البيت . فلم تشترها امى وتنفق اخر النقود من اجل الفئران كلا لن اترك المكرونة هكذا فهى ليست بطاطس او مايشبه ذلك .

وفجاة اصابنى الاختناق . المكرونة . . حقا من اين حصلت امى على المكرونة ؟ فهى لم توجد فى قريتنا منذ ابد الابدين ، ولا يمكن شراؤها باية نقود . فما معنى ذلك اذن واسرعت ، بين الياس والامل ، فى تقليب المكرونة ووجدت فى قاع الصندوق عدة قطع كبيرة من السكر ولوحتين من الجيماتوجين . . واكد لى الجيماتوجين ان امى لم لم ترسل الطرد . فمن ارسله اذن ، من ؟ نظرت الى الصندوق مرة اخرى : صفى واسمى . . الى . انه لامر طريف ، طريف جدا . وحشرت المسامير فى غطاء الصندوق بمكانها ، وتركت الصندوق على رف النافذة ، وصعدت الى الطابق التالى وطرقت باب غرفة المعلمين . كانت ليديا ميخايلوفنا قد انصرفت لاباس سنجدها ، فنحن نعرف اين تسكن ، وكنا هناك . اذن مادمت لاتريد الجلوس الى المائدة فها هى الاطعمة تاتيك الى بيتك . هكذا اذن ان هذه الحيلة لاتنطلى على . لا احد غيرها . الها ليست امى : فلو كانت المرسلة امى لما نسيت وضع رسالة قصيرة ، ولروت من اين حصلت على المكرونة ، ومن اين ، ومن اى المناجم استخرجت هذه الثروة .

عندما ولجت الباب حاملا الطرد ، مستديرا بجسدى ، ابدت ليديا ميخايلوفنا مظهر من لايفقه من الامر شيئا . ونظرت الى الصندوق الذى وضعته على الارض امامها ، وسالت بدهشة :

— ما هذا ؟ الذى جئت به ؟ ولماذا ؟

فقلت بصوت مرتجف ومنفعل :

— هذا من صنع يديك .

— ماذا فعلت ؟ عم تتحدث ؟

— لقد ارسلت الى المدرسة هذا الطرد . انا اعرف بانك ارسلته .

لاحظت ان ليديا ميخايلوفنا قد احمرت وارتبكت وكان هذا الحادث الوحيد ، كما يبدو ، الذى لم اخف فيه من التطلع الى عينيها مباشرة . وكان لايهمنى ان كانت معلمتى أم احدى قريباتى . وكنت انا الذى اوجه السؤال لا هى ، وكنت اسال باللغة الروسية لا بالفرنسية ، وبدون اية ادوات تعريف .

— ما الذى دعاك للاعتقاد باننى المرسلة ؟

— لانه لاتوجد عندنا هناك اية مكرونة . كما لايتوفر الجيماتوجين فى قريتنا .

— كيف ، لايتوفر ابدا ؟!

قالت ذلك مندهشة باخلاص للغاية مما جعلها تفضح نفسها كليا .

— لا يتوفر ابدا . ووجب عليك معرفة ذلك .

وفجاة استغرقت ليديا ميخايلوفنا فى الضحك وحاولت احتضانى ، لكننى ابتعدت عنها .

— كان ينبغى معرفة ذلك . كيف جرى هذا ؟!

— والتزمت الصمت هنيهة — ولكن يصعب على المرء التكهن بهذا .. اقسم بذلك ! اننى ابنة مدينة . تقول لايتوفر البتة ؟ اذن ماذا يوجد عندكم ؟

— يوجد حمص . ويوجد فجل .

— حمص . . . فجل . . وعندنا فى «كوبان» يوجد تفاح . اوه ما اكثر التفاح هناك الان . واردت السفر الى كوبان هذه الايام ، لكن جئت الى هنا لسبب ما .

وتنهدت ليديا ميخايلوفنا ورنت الى بنظرة .

— لاتغضب . كنت اريد عمل ما هو افضل

ومن كان يدرى ان المكرونة ستفضحنى ؟ لا باس من الان ساكون اكثر ذكاء . اما هذه المكرونة فخذها . . .

فقاطعتها قائلا :

— لن اخذها .

— لكن لم تسلك هذا السلوك ؟ اننى اعرف بانك تجوع . وانا اعيش لوحدى ، ولدى نقود كثيرة . واستطيع شراء ما اريد ، اذ تكفينى لوحدى وانا اكل قليلا ، واخاف ان اغدو سمينة ..

— اننى لا اجوع ابدا .

— لا تجادلنى ، رجاء ، فانا اعرف . لقد تحدثت مع صاحبة بيتك . اى ضرر لو اخذت الان هذه المكرونة وطهيت لنفسك اليوم غداء جيدا . لم لا استطيع مساعدتك مرة واحدة فى الحياة ؟ واعدك باننى لن ادس اية طرود اخرى لك . لكن ارجوك خذ هذه . يجب عليك ان تشبع حتما لكى تتعلم ما اكثر الكسالى الشبعين فى مدرستنا ، الذين لا يفقهون شيئا ولن يفقهوا ابدا ، كما يبدو .. اما انت فصبى موهوب ، ويجب عليك ان لاتترك المدرسة .

اخذ صوتها يؤثر فى بقوة .. وخشيت ان تقلعنى وعنفت نفسى لاننى اخذت افهم صواب وجهة نظر ليديا ميخايلوفنا ، ولاننى اعتزم مع هذا عدم تفهمها واندفعت الى الخارج هازا راسى وانا اتمتم بكلمات ما .

* * *

لم تتوقف دروسنا بعد هذا ، وواصلت المجىء الى ليديا ميخايلوفنا . لكنها حزمت امرها معى بشكل حقيقى .

ويبدو انها قررت : ما دام ينبغى تعلم الفرنسية فعلينا بها . والحق ان نتيجة ذلك كانت طيبة فاخذت تدريجيا بنطق الكلمات الفرنسية بشكل مقبول تماما ، ولم تعد مثل احجار ثقيلة متناثرة تحت اقدامى ، بل صارت تحاول الانطلاق الى مكان ما وهى تبعث رنينا .

قالت لى ليديا ميخايلوفنا مشجعة :

— فى هذا الفصل لن تحصل على درجة جيد جدا لكنك ستحصل عليها حتما فى الفصل القادم .

ولم نذكر فى كلامنا موضوع الطرد ، لكننى التزمت الحذر من قبيل الاحتياط . فمن يدرى ما تعمد الى القيام به ليديا ميخايلوفنا غير هذا؟ واعرف من تجربتى الشخصيه انه عندما يخفق المرء فى تحقيق امر ما فانه يفعل كل ما فى وسعه لتحقيقه ولا يتراجع هكذا ببساطة . وبدا لى ان ليديا ميخايلوفنا كانت ترنو طوال الوقت الى بترقب تراو وتسخر من غرابتى —فكنت اغتاظ ، لكن هذا الغيظ كان ، وياللعجب ، يساعدنى فى التزام الثقة بقدر اكبر بنفسى . ولم اعد ذلك الصبى الضعيف المسكين الذى كان يخاف ان يخطو هنا واعتدت شيئا فشيئا على ليديا ميخايلوفنا وعلى شقتها . لكننى كنت ما ازال اخجل ، بالطبع وانطوى فى الزاوية مخفيا جزمتى تحت المائدة لكن زال عنى ذلك التقيد وانقباض النفس اللذان كانا يزاملانى سابقا ، وصرت الان اجرأ على توجيه الاسئلة الى ليديا ميخايلوفنا وحتى الدخول معها فى مناقشات .

وقامت بمحاولة اخرى لاجلاسى الى مائدة الطعام.. ولكن بلا فائدة . وكنت فى هذا المضمار ذا ارادة لاتلين ، وكان لدى من العناد مايكفى العشرات .

وبدا انه امكن عندئذ انهاء هذه الدروس البيتية اذ اتقنت الشى الرئيسى ، واستعدل لسانى وانطلق اما الباقى فكان بالمستطاع بلوغه اثناء الدروس فى المدرسة . وامامى سنوات وسنوات . وماذا سيتبقى لى اذا ما حفظت كل شىء من البداية حتى النهاية مرة واحدة ، لكننى لم اقدم على قول ذلك الى ليديا ميخايلوفنا ، ويبدو انها لم تعتبر انا نفذنا البرنامج ، فواصلت جرجرة الدروس الروتينية ؟ بالمناسبة ، هل كانت روتينية ؟ لقد حدث بشكل غير ارادى وغير مقصود ، ودون ان اتوقع ذلك نفسى ، ان احسست بانجذاب نحو اللغة واخذت فى لحظات الفراغ افتح القاموس بلا اجبار ، والقى نظرة فى الكتاب المدرسى على النصوص التالية .

لقد تحول العقاب الى متعة . كما تملكتنى عزة النفس :

لماذا لم افلح فسافلح ، وساقوم بذلك مثل خيرة التلاميذ . فهل انا من طينة اخرى ؟ واذا لم تعد ضرورة للذهاب الى ليديا ميخايلوفنا .. فسانجز الدرس بنفسى ...

(البقية فى العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الرابع والثلاثون
فى مخزن الكتب
(القسم الثانى)

— ما هى الكتب الجديدة فى الادب السوفيتى التى تنصحنى بشرائها ؟

Какие новинки советской литературы вы мне посоветуете купить?

— كاكيي نوفينكي سوفيتسكوي ليتيراتورى فى منيي بوسوفيتويت كوبيت ؟

— يمكنك ان تقترب من الرفوف التى عليها الكتب وتختار ما يهمك .

Вы можете пройти прямо к полкам с книгами и выбрать, что вас интересует.

— فى موجيت بروييتى بريامًا ك بولكام س كنيغامي اى فيبرات شتو فاس اينتيريسويت .

— هل هذه المجموعة آخر طبعات هذا المؤلف ؟

Этот сборник — последнее издание этого автора?

— ايتوت زبورنيك بوسليدنييه ايزدانييه ايتافا آفتورا ؟

— لا ، لقد صدر بعدها كتاب بمجلدين ولكنه ليس موجودا الان .

Нет, после этого еще выходил двухтомник, но его в продаже сейчас нет.

— نييت ، بوسلي ايتافا يشو فيخوديل دفوختومنيك ، نو ييفو ف بروداج سيتشاس نييت .

— واية قواميس لديكم ؟

А какие словари у вас есть?

— آ كاكيي سلافارى او فاس ييست ؟

— يمكنك الاطلاع على القواميس فى القسم المجاور . يوجد هناك الان قاموس اللغة الروسية لاوجيغوف ، انصحك باقتنائه .

Словари вы можете посмотреть в соседнем отделе. Там сейчас есть в продаже Словарь русского языка Ожегова, я советую вам его приобрести.

— سلافارى فى موجيت بوسموتريت ف سوسيدنيم اتديل تام سيتشاس ييست ف بروداج سلافار روسكافا يازيكا اوجيغوفا ، يا سوفيتويو فام ييفو بريابريستى .

— وما هى مجموعات مؤلفات الكتاب الروس التى تقترحها لنا ؟

А какие собрания сочинений русских авторов вы можете нам предложить?

— آ كاكيي سوبرانيا سوتشينيني روسكيخ آفتوروف فى موجيت نام بريدلوجيت ؟

— يمكنك ان تطلع بواسطة القسائم على الكتب التى فى المخزن .

Вы можете посмотреть по картотеке, что есть у нас в магазине.

— فى موجيت بوسموتريت بو كارتوتيك ، شتو ييست او ناس ف ماغازين .

— اود ان اشترى بضع مجموعات للشعراء السوفيت المعاصرين .

Я хотел бы купить несколько сборников современных советских поэтов.

— يا ختيل بى كوبيت نيسكولكا زبورنيكوف سوفريمينيخ سوفيتسكيخ بويتوف .

— وهل لديكم طبعات قديمة ؟

А старые издания у вас есть?

— آ ستاريى ايزدانيا او فاس ييست ؟

— لا يوجد فى مخزننا قسم للكتب القديمة . ولكن يوجد مخزن لهذه الكتب فى مكان قريب، فى الشارع المجاور .

В нашем магазине нет букинистического отдела. Но такой магазин находится недалеко, на соседней улице.

— ف ناشيم ماغازين نييت بوكينيستيتشسكوفا اتديلا نو تاكوى ماغازين ناخوديتسا نيداليكو ، ناسوسيدنى اوليتس .

ركن الاطفال
بيتروشكا

الفقير والغني
(من حكايات شعب اوديغى)

عاش فى قديم الزمان رجل فقير يدعى دزينكو مع امراته العجوز ، ورجل غنى يدعى بابا مافا مع امراته العجوز . وظل الفقير فقيرا وجائعا الا انه كان مرحا دائما . اما الغنى فقد عاش فى يسر وهناء ، وكان ينظر الى الجميع كما ينظر الذئب . وكان الفقير يصطاد الطيور ويشويها .

وذات مرة استعد الفقير دزينكو للخروج فلبس وعلق على حزامه مغرفة من الخشب واخذ معه سمكة مقددة وعشبا للحذاء . واتجه نحو النهر المتجمد واستلقى هناك عند الثغرة ، وقرر ان يمزح مع الارنب . اقبل ارنب ورأى دزينكو واخذ يتفحصه : «ياللمسكين ! لقد مات . أمن الجوع مات ؟ لا ، لا يمكن فلديه سمك مقدد . هل تجمد ؟ لا ، فلديه عشب للحذاء . ربما انه مات من العطش ؟ ولكن لديه مغرفة وكان بامكانه ان يشرب الماء ...» ثم استدعى الارنب اشقاءه :

— ياارانب الجبال ويا ارانب الجزيرة ، هبوا للمساعدة ! لقد مات العجوز دزينكو هيا بنا نحمله الى امراته ...

اجتمع الارانب تلبية للنداء وحملوا العجوز الفقير الى زوجته فمنهم من امسك بساقيه ومنهم من امسك بيديه، وسند الاخرون راسه وهكذا حتى وصلوا الى البيت .

— افتحى لنا الباب ايتها العجوز ، لقد احضرنا زوجك الميت .

وما ان رات العجوز زوجها حتى اخذت تنتحب ثم ادخله الارانب الى البيت . وحينذاك «انتعش» الفقير دزينكو وضحك فانفطرت آذان الارانب من الدهشة واشتد حول العيون وفغرت الافواه . اما العجوز فقد كانت فرحتها اكبر .

وقرر دزينكو الفقير ان يشكر الارانب على الطيبة فرسم على آذان الارانب علامات سوداء بالفحم .

— ستصبحون الآن اكثر ذكاء .

ولا تزال حتى الآن على آذان الارانب بقع سوداء .

ثم انطلقت الارانب الى الغابة .. وقال دزينكو لزوجته : استدعى الآن بابا مافا ليرى كيف نعيش .

جاء العجوز الغنى وشاهد آثار ارانب كثيرة باتجاه بيت الفقير دزينكو . فاستبد به الحسد واخذ يسال كيف يجذب الفقير الارانب الى بيته . وقال دزينكو انه تظاهر بانه ميت قرب الثغرة وقد علق على حزامه مغرفة وكانت معه سمك مقدد وعشب للحذاء ، فجاء الارانب وحملوه الى البيت فهرع الغنى الى زوجته وقال لها :

يا عجوز ، اعدى لى بسرعة مغرفة وسمك مقدد وعشب



ساذهب لاصطياد الارانب .

اتجه الغنى نحو النهر ، ولما وصل استلقى عند الثغرة كالميت . وظل مستلقيا حتى جاء ارنب واخذ يحزر : «لماذا مات العجوز ؟ اذا كان من الجوع فان لديه سمك مقدد واذا كان من العطش فان لديه مغرفة ، واذا كان من شدة البرد فان لديه عشبا للحذاء» ثم نادى الارنب :

— يا ارانب الجبال يا ارانب الجزيرة، تعالوا نحمل العجوز الى امراته .

اجتمع الارانب وامسكوا العجوز كل من طرف . غير ان الارنب الاخير ذا الاذن السوداء بدأ يهمس للارانب :

— احملوه الى الثغرة فانه لم يمت ، انه يريد ان يصطادنا .

وحمل الارانب العجوز الغنى الى الثغرة .. وحينما احس بابا مافا بالامر استفاق واراد ان يمسك الارانب غير انه لم يستطع ان يمسك واحدا .

كان الفقير دزينكو يفكر كل مرة بشتى الامور الطريفة والغريبة . وقد اعد ذات مرة مع زوجته صمغا من جلد السمك . ثم تسلقا الشجرة وهبطا وهما يطليانها بالصمغ وفى اليوم التالى التصق بالشجرة كثير من الطيور فشوى الفقير مع زوجته الطيور ودعا الغنى بابا مافا . وحسده الغنى على الطيور الكثيرة التى عنده . واخذ يساله كيف استطاع صيدها . فحدثه دزينكو الفقير عن الصمغ وطلاء الشجرة به . وهرع الغنى الى زوجته وقال لها :

— اعدى لى بسرعة صمغا من جلد السمك . سنصطاد كثيرا من الطيور على الشجرة.

اعدا الصمغ وذهبا لطلاء الشجرة . فتسلقا الشجرة ودهناها مباشرة . وحينما اخذا يهبطان التصقا بالشجرة وطلبا مساعدة العجوز الفقير ولكنه لم يسمع نداءهما وهكذا ظل على الشجرة الغنى بابا مافا وزوجته العجوز . هذه هى نهاية الطامعين .

شعلة النصر الخالدة

(بقية المنشور على ص ٣)

عشرات البلدان . وحولت ارافي (٤٠) دولة في أوروبــا واسيا وافريقيا الى ساحة قتال .

وكانت تلك الحرب لا نظير لها من حيث عدد الضحايــا البشرية الهائل والخسائر المادية . فقد ذهبت بارواح ٥٠ مليون شخص . واحترقت في اتونها قيم مادية وروحيــة لاتحصى خلقتها عبقريات شعوب عديدة . وبلغت نفقات الحرب بما في ذلك قيمة الخسائر التي سببتها ، مبلغا خياليــا قدره اربعة «تريليون» دولار .

وقد منى الاتحاد السوفيتي باكبر خسارة اذ فقــد ٢٠ مليون مواطن في ساحــة القتال والمعتقلات وزنزانــات الفيستابو . والف ذلك ٤٠٪ من مجموع الخسائر البشريــة اثناء الحرب العالمية الثانية . وقد دمر الهمجيون الفاشست (١٧١٠) مدن سوفيتية واكثر من (٧٠) الف قرية و(٣٢) الف مؤسسة صناعية . وبلغت الخسائر المادية لبلادنــا ٢و٦ تريليون روبل (باسعار عام ١٩٤١) .

المنتصر الرئيسي

وبالرغم من كل ذلك تم تحطيم المانيا الهتلرية وحلفائها فقد هب الشعب السوفيتي كله للقتال المستميت ضــد الفاشية . ووحد الحزب الشيوعي بمهارة جهود المقاتليــن في الجبهة والعاملين في المؤخرة ووجهها الى هدف واحد هو القضاء على العدو .

ان القوات المسلحة السوفيتية التي تحملت معظم اعباء مقارعة العدو لــم تدافع عن وطنها فحسب ، بل انقذت المدنية العالمية . وساعدت شعوب كثير من البلــدان على تحقيق حريتها واستقلالها ومنعت نزول قوات هتلر في الجزر البريطانية والقارة الامريكية . وقد استشهد اكثر من ٣ ملايين عسكري سوفيتي اثناء عمليات تحرير شعوب اوروبا واسيا . لذا فان القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم تحيي اليوم ذكرى المقاتلين السوفيت وتشيد ببسالتهــم وجرائتهم .

وفي الوقت نفسه لن ينسى السوفيتيون ابدا النضــال الطويل الذي خاضه جيش التحرير الشعبي اليوغسلافــي وبسالة المحاربين البولوليــــن والتشيكوسلوفاكيــن والانتفاضات الشعبية في سلوفاكيا ورومانيا وبلغاريــا والنضال التحرري للشعب الالباني والوطنيين المجريــن الذا نقدر حق التقدير مساهمــة القوات المسلحــة لدول الائتلاف المعادي لهتلر ، وانصار حركة المقاومة الذين كانوا يناضلون في الاراضي المحتلة .

ان نتائج الحرب قد بينت تفوق الاشتراكية على الراسمالية سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وقوة الدولة السوفيتيــة المتعددة القوميات ، التي لا تقهر وحيويتهــا . وفي اعوام الحرب تعززت القاعدة الاجتماعية لجبروت الدولة السوفيتية القائم على تحالف الطبقة العاملة والفلاحين ، القوة الرئيسية الحاسمة لمجتمعنا والضمانة المتينة لحيويته ومصدر لجميع انتصارات الشعب السوفيتي . وقد جاء تحطيم الماليــا الهتلرية ليس انتصارا للاقتصاد المخطط فقط ، بــل وانتصارا للايديولوجية الشيوعية ، اكثر الايديولوجيــات السالية ، على الافكار الفاشية .

وقد حقق العسكريون السوفيت لوطنهم المجد الخالد الى الابد ، بما حققوه من ماثر بطولية في الجبهة الى جانب ما حققه العمال والكلخوزيون بعملهم البطولي في المؤخرة .

من اجل عالم بلا حروب

ان الزمن اكثر محك موضوعية لاية نظرية ، او فكــرة فبالرغم من مناورات الاعداء وحيلهم ، يزداد عدد الذيــن يؤيدون مبادرات الاتحاد السوفيتي التي تغدو لذلك قوة مادية تؤثر في الوضع الدولي تأثيرا ايجابيا . فلم يستطع الامبرياليون ارهاب الشعب السوفيتي بالسلاح الذري ولا بتكوين شبكة من الاحلاف العدوانية والقواعد الحربية . وقد فشلت محاولاتهم لابقاء الاتحاد السوفيتي على «حافة الحرب» دوما . فقد اضطر الاتحاد السوفيتي الى صنع سلاح نووي ونووي حراري في فترة قصيرة ، والقضاء على احتكار الولايات المتحدة لهذا السلاح .

ولكن بلادنا سعيا منه الى الانفراج الدولي واقامة سلام وطيد ، قام مرتين بتقليص قواته المسلحة الى حد ملحوظ وقد قال ليونيد بريجنيف : «ان طموحنا العام يتمثل في دفن سيوف الحرب في اعماق الارض بحيث تعجز اية قوى قالمة عن اخراجها ابدا» .

ان المدافع في اوربا صامتة منذ اكثر من ٣٠ عاما . وتاتي سياسة الانفراج بثمار ملموسة . فقد تمت المصادقــة على عدد من الوثائق التي تعترف بمبادئ العلاقات العادلة بين الدول وتثبته . وبذلك يوضع حاجز حقوقي واخلاقــي وسياسي في وجه هواة مختلف المغامرات .

ان المواطنين السوفيت ، ومن ضمنهم العسكريون طبعا من الجندي الى المارشال ، يؤيدون بحماس السياسة الخارجية اللينينية للحزب الشيوعي وكذلك برنامج مواصلة النضال في سبيل السلم والتعاون الدولي وحرية واستقلال الشعوب الذي رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعــي السوفيتي . وتعمل الحكومة السوفيتية واوساط الراي العام الواسعة والشعب كله من اجل التعاون الواسع بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على اساس مبادئ التعايش السلمي . في نفس الوقت الذي يبدون فيه العناية الدائمة بتعزيز الجبروت الاقتصادي والدفاعي للبلاد .

وبفضل امكانيات الاقتصاد المتزايدة ، وانجازات العلم والتكنيك السوفيتيين ، تتلقى قواتنا المسلحة كل مــا تحتاج اليه . واننا نرد ردا حاسما على من يحاول تشويــه حقيقة الاجراءات الدفاعية التي تقوم بها دولتنا . فنحــن ننفق على اغراض الدفاع ما لا يزيد عن احتياجاتنا ، لا اكثر ولا اقل ، وفقا للاوضاع ومواقع بلدنا الجغرافية . وبفضل استعداد الجيش والاسطول السوفيتيين العالي ، فانهمــا قادران على التصدي واحباط العدوان في اية لحظة ، مهمــا كانت الظروف تعقدا وحينما كان المعتدي .

ان الاتحاد السوفيتي يناضل ضد مشعلي نيران الحرب في جبهة واحدة مع دول معاهدة وارشو التي تمثل الحلف الدفاعي السياسي الاول والوحيد في العالم القائــم على قدم المساواة . وقد كان هذا الحلف ولايزال منذ ربع قرن تقريبا عاملا جبارا للسلم والامن .

ان ذكرى الشهداء تدعو للنضال في سبيل السلم ولا تسمح بنسيان عبر التاريخ القاسية ، وكذلك نسيان تلك القوى التي لم تتخل عن سياسة التوسع وتستعد لاستخدام السلاح لتحقيق مطامعها .

ان الكشف عن مخططات المعتدين وافشالها ودرء اعمالهم الخطرة ورص صفوف القوى المعادية للامبريالية هي مهــام النضال الرئيسية في سبيل صيانة السلم وتوطيده .



ايار ١٩٤٥ في براغ المحررة



سكان العاصمة اليوغسلافية (بلغراد) يحيون المقاتلين السوفيت



الايام الاخيرة من الحرب . الجنود السوفيت يوزعون الطعام على سكان برلين الجياع

القاعــدة الوطيــدة لنجاحاتنــا

(بقية المنشور على ص ٣)

التطور الاجتماعي والاقتصادي في بلادنا وقد كانت السبعينيات الفترة الاغنى بالنجاحــات ، ففي هذه الفترة جرى تنفيــذ قرارات المؤتمرين الثامــن والتاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، فتم في البلاد تحقيق الكثير جدا من اجل رفاهية الشغيلة . وقد انعكس هذا في حل مهمتنا الرئيسية وهي الرفع المتواصل للمستوى المادي والثقافي لحياة السكان .

ان نتائج تنفيذ الخطة الاقتصادية لعام ١٩٧٨ تدل على ان برنامج النمو والرفاهية يتحقق بشكل ثابت . وعن التحقيق الناجح لاوسع برنامج اجتماعي في المانيا الديمقراطية لاعوام ١٩٧٤–١٩٧٨ ، تتحدث الحقائق التاليــة : انجاز بناء او تجديد (٧٦٠٢٥٥) شقة سكنيــة ، تمديد مدة اجازة الامهات لفترة ما قبل الوضع وبعده من ١٨ اسبوعا الى ٢٦ اسبوعا . وعلى هذا الاساس تحصل الامهات العاملات عند ولادة الطفــل الثاني ومن يليه اجازة مدفوعة الاجر تصل مدتهــا الى سنــة كاملة ، ازديــاد استيعاب حضانات الاطفال ٥٣٥٦٤ مكانــا ، واستيعاب رياض الاطفال ١٠١٦٤٧ مكانا ، وبداية من الاول من كانون الثاني ١٩٧٩ زادت مدة اجازة جميع الشغيلة ثلاثة ايــام على الاقل .

وكان ممكنا مواصلة تعداد مثل هذه الحقائق . وان الضمانــة لكل هذه النجاحات تتمثل في عمل كل مواطن من مواطنينا بذاته ، وفي منجزات الشعب كله ، الذي اعتمــد ويعتمــد على المساعدة الاخوية المستمرة التي يقدمها الشعب السوفيتي .

على النهج السلمي

ان توطيد الوحدة مــع الاتحــاد السوفيتــي وبقيــة دول الاسرة الاشتراكية قد كان ولا يزال المبدأ الاساس للسياسة الخارجية لالمانيــا الديمقراطية .

بالاعتمــاد على موجات السياســة الخارجية التي وضعها المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحــد وعلى البيان الصادر عن اجتماع موسكو للجنــة السياسية الاستشارية لدول معاهدة وارشو ، بالاعتماد على هذين الاساسين تناضل المانيا الديمقراطية نضالا مستمرا من اجل الحد من سباق التسلــــح ، ونزع السلاح ، لبلوغ انفراج سياسي لارجعة عنه ومنع العودة الى «الحرب الباردة» ، اي الى النهج الذي تتمسك به الامبرياليــة وقادة بكين . واننا جنبا الى جنب مع الاتحاد السوفيتي ، ومع جميع البشرية المحبة للسلام ، ندين بشدة عدوان بكين الاجرامي على فيتنام الاشتراكية . هذا العدوان الذي فضــح خطط الصين التوسعية التي تشكل خطرا جديا على قضية السلام والاستقرار في آسيــا وفي العالم كله .

وجنبا الى جنب مع الاتحاد السوفيتي وبقيــة بلدان الاسرة الاشتراكيــة ، تتمسك المانيا الديمقراطية باستمرار بسياسة دعم حركة التحرر الوطنــي ونحن نطور بنجاح علاقاتنا مع بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيــة ومن الادلة المقنعة الجديدة على هذا زيارات الوفود الحزبيــة–الحكوميــة الالمانية الديمقراطية برئاسة السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالمانــي الموحد ، ورئيس مجلس الدولة ايريخ هونيكر الى ليبيا وانغولا وزامبيــا وموزمبيق . وقد انتهت هذه الزيارات بتوقيـــع معاهدات حول الصداقــة والتعاون مع جمهورية انغولا الشعبية وجمهورية موزمبيق الشعبية .

ان زيارة ايريخ هونيكر لجمهورية الهنــد قد زادت من توطد علاقــات الصداقة الودية بين المانيا الديمقراطية وهذه البلاد العظيمة . وان الاتفاقية التي وقعت مع الهند حول التعــاون الاقتصـــادي والصناعــي والعلمي– التكنيكي واتفاقية الملاحة التجاريــة تعتبران انعكاسا لمرحلة جديدة أعلى للتعاون بين البلدين .

ان جمهورية المانيا الديمقراطيــة تقاسم شعوب البلدان العربية قلقهــا بسبب احداث الشرق الاوسط بعد توقيع الاتفاقية المصرية–الاسرائيلية المنفردة ، التي اعدت تحت اشراف الولايات المتحدة ، وان المانيــا الديمقراطية تعتبر هذا الاتفاق عقبة جدية في الطريق نحو سلام عادل في الشرق الاوسط . فالمانيا الديمقراطية تنطلق باستمــرار من ان السلام في هذه المنطقة من العالم ممكن التحقيق بشرط واحد فقط ، ضمان انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل عــام ١٩٦٧ وضمان الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته الخاصة ، وكذلك ضمان استقلال وامن جميع دول هذه المنطقة .

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية قبل ٣٤ عاما ، فحياتنا الجديدة قــد قامت على الانقاض ، بالمعنى الحرفي للكلمة ، واننا لنملك حق ان نفخر بالمنجزات الضخمة التي حققناهــا واننا سنمضي قدما على هذا الطريق ونحن ، بهذا الصدد ، نقر بان هذا قد اصبح ممكنا فقط بالترابط الوثيق مع محررينا ، مع الاتحاد السوفيتي ومع البلدان الاشتراكية الاخرى .

لقاء مع امراة عجوز

لينينغراد في ليلة من ليالي يناير الباردة .. الثلج يتساقط ، يلامس الوجوه ، يبعث السعادة في النفوس ، لانه لم يعد محملا بانين الجرحى وروائح الاجساد التي لم تدفن . يحط على متون الانصاب والتماثيل ، التي تزخر بها ساحــات وشوارع المدينة . يكسو ما جادت به عبقريات فن العمارة وتغفو عينه في امان . الشتاء القارس يحاول سلب الاشجار والانهار جمالهــا ، فلا خضرة ، ولا زرقة تشد السائح . لكن رغم كل هذا كان صديقي يصر على التقاط بعض الصور لهذا الجمال المهيب . تماثيل المدينــة جسورها ، انهارها المتجمدة اشجارها العاريــة متاحفها ، مقبرة شهدائها ، ابتسامات اهلهــا تروي قصة المدينة الباسلة ، فتسري في الجسد رهبة اجلال للتضحية والشجاعة .

اقتربنا من قصر الشتاء : استقبلتنا ساحــة واسعة ، يحتل وسطها «النصـــب الاسكندري» وكانت اضـــواء المصابيح التي زادها الثلـــج المتساقط جمالا تنير النصب . الساحة شبــه مقفرة . الساعة العاشرة مساء . عجوز تذرع الساحة بخطى متئدة ، دارت حول النصب تحلة في روضة صبـــاح يوم ندي ، حارت على اي الازهار تحط . اقتربت العجوز منا ، انها تريد ان تقول شيئا ، وكان هذا الشيء هو السبـــب في العناء قامتها . امعنت النظر في وجههــا ومظهرها ، شعر اشيب وعينان زرقاوان تتحركات ببطء خلف نظارتها البيضاء . انتزعت قفازيهــا ودستهما في جيب معطفها المتواضع . اشارت بيدها المعروقة الى النصب قائلة : «ياله من جمال ، ياله من جمال خلاب» .

هششنا برؤوسنا مرددين انه جمال وخلاب حقا .

كررت عبارتها كعاشق وله واردفت تقول : من هنا كنت امر ذاهبة الى المدرسة ، ثم الى المعهد ، ثم الى العمل . طفلة شابة والان عجوز كما تريان . خمس وسبعون سنة ، مرت على مدينتي هذه وانا ارتاد هذا المكان ، واحــدق في هذا النصب ، كما تحدقان فيه بعين السائح النهمة . انظرا الى قمته .. انه ملاك يحمــل الصليب «يحمل السلام للعالم كله» ، «السلام»..

وكفيرت نبرات صوتهــا ، صمتت قليلا .. استعادت حيويتها واستانفت حديثها : «لقــد خشينا على هذا النصب ايام الحرب ان يصاب باذى من طائرات الفاشيين . لقــد طليت كل الانصاب والتماثيل البارزة ، بالوان معتمة ما عداه لانه يرتكز على ثقله بدون قاعدة . لكنه بقي يحمل السلام للعالم . وتهدج صوتها من جديد .

كان على البعد شاب شده حديث العجــوز فاقترب منا ، صافحنا ، لم يطل صمته ، سرعان ما داهم العجوز بالسؤال الذي كنا نتحاشى طرحه على اهل هذه المدينة : «هل شهدت الحــرب هنا ؟» الجم لسانها في فمها ، للغضب .. انهمرت الدموع .. صمتت .. صمتنا في رهبة ننتظر الجواب الذي اصبح قاتما مثل النصب امامنــا لحشرجت الكلمات في حنجرتها ثم فاضت الى شفتيها الصافي كلمات مصحوبة بنشيج . ادركت انه من المتعذر علينا فهم كلماتها المخنوقــة نفضت الثلج الذي تراكم على شعرها الاشيب وتغلبت على دموعها ، عادت الى صوتها حيويته : «لقد شهدت هنا حربين كلتاهمــا محفورة في الذاكرة . يا اولادي ، هم اهلكم ؟ لم تنتظر منا ردا ، وراحت تسرد علينا قصة المدينــة الباسلة . نحن لم نبدا الحرب بحق عيني التي ارى بها هذا النصب ، بحــق الدمع ، والدم بحق شهداء مدينتي ، نحن لا نحب الحرب .. قولوا لاهلكم ، نحن لا نحب الحرب . لم تكن حربا يا اولادي ، كانت طاعونا . تسعمائــة يوم ... والحصار ناشب اظفاره في مدينتنــا وهي جائعة ، مريضة . طليت النوافذ بالالوان المعتمة ، اقفرت الشوارع والبيوت . لقد حجب الجمال . ونبض الحياة اوشك ان يسكت طال الحصار ، وطال الصمود . صمدنا جوعى ، مرضى في مدينتنا السجينة المكبلة بالثلج حتى حطمنا الفاشست . وفي الحال فتحت المدينة عيونها ... وتراقصت الابتسامة على شفتيها . لقد ازيلت الحجب من سمائها وتماثيلها وانبعثت الاضواء من النوافذ تنير انهارها . انحسر الليل الى الابد هذا وبيننا وعيدنا نحن الامهـــات الثكالى ، لا تمهبوا بدمعاتي هذه . لقد سكبتها انهرا ... افراد اسرتي كانوا احد عشر لم يبق سواي بحق كل هذا لم نبدا الحرب وارجو من الله الا يرى شعب مثلها .

ومدت يدها لتودعنا قائلة : اتمنى لكــم السعادة والنجاح في الحياة . ولا تنســوا ان تقولوا لاهلكم ، نحن نحب السلام . وانهمرت دموعها ...

تذكر الحرب فتنهمر دموعها ، تذكر السلام وتنهمر دموعها .

البرزاوي

انا سعيد لانني ادرس في الاتحاد السوفيتي

التقيت بهذا الشاب الاسمر المتقد حيوية حينما كان يختار الموسيقى لفيلمه الجديد القصير الذي يعالج فيه قضايــا لبنان . اسمه حسام خياط وهو طالب في الصف الرابع بكلية الاخراج في الفن السينمائي بموسكو ، ويدرس في ستوديو الكساندر زغوردي .

قال حسام : حينما وصلت الى الاتحاد السوفيتي والتحقت بمعهد الفن السينمائي واجهت صعوبات كبيرة ، لاني لم اكن اعرف اللغة الروسية ، غير ان زملائي ساعدوني كثيرا في دراسة اللغــة وبفضل الصداقة اتقنتها بسرعة ، وانني لا اجد الكلمات للتعبير عن شكري على المساعدة التي قدمها لي استاذي المخرج الكساندر زغوردي . انه رجل طيب وفنان كبير ، حظي بشعبية كبيرة في الاتحاد السوفيتي وخارجه واسمه معروف كذلك في البلدان العربية . وان الدراسة عنده سعادة كبيرة .

ثم اضاف حسام قائلا : انني كثيرا ما افكر في المسائل التي تواجه الشباب في البلدان الاخرى ومن ضمنها لبنان ، كمسالة الحصول على التعليم مثلا . فمن المعروف ان المجتمع الاشتراكي يتيح لمواطنيه امكانية الدراسة مجانا ، فانا لم ادفع شيئا مقابل الدراسة ، بل علاوة على ذلك اتقاضى منحة شهرية . لقد تدربت مع زملائي العرب في ستوديو «موسفيلم» ، وتعرفنا على اعمال المخرجين والمصورين السينمائيين السوفيت وانجازاتهــم وقد ساعدني عملي في الستوديو على اخراج فيلم جديد . بيد ان فتــرة التدريب في ستوديــو «موسفيلــم» كانت قصيرة جدا وكان بودي ان اطلع على اعمال السينمائيين السوفيت بصورة اكمل .

وقبل ان اغادر الغرفة قال حسام : انا سعيد لانني ادرس في الاتحاد السوفيتي .

قسطنطين سميرتين

الاتحــاد السوفيــتي يستضيــف محافظــة «فينيتــو»

يحدث احيانا انك تعجب بمدينة ما وتتخيلها دون ان تراها . وهذا كان شان مدينة البندقية بالنسبة لي حيث فتنتني بجمالها واصالتها الفريدة قبل ان اراها . ولكنها اقتربت مني كثيرا هذه الايام اذ رايت بام عيني روائع فنونها وتحفها في متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو حيث افتتح معرض يضم لوحات فيتوري كارباتشو وجوفاني بيليني ورسوم جاندومينيكو تيبولــو وتماثيل برونزية صنعت في عصر النهضة واروع المنتجات من الزجاج والدانتيلا التي تشتهر بهــا البندقية عالميا .

وعــلاوة على ذلك عرضت في متحف الفــن المعماري صور فوتوغرافية وغيرها من المعروضات التي تعطي فكرة عن البندقية في عصرنا هــذا واستمعت في احدى الامسيات الى اوركستــرا النجرة من البندقية وهي تعزف مقطوعات موسيقية قديمة منها الحان انطونيو فيفالدي ، واتيح لي ان التقي بممثلي البندقية من رجال دولة ومجتمــع وصحفيين وفنانين وموسيقيين واطباء .

لقد تعرفت انا وغيري من أهالي موسكو بمدينة البندقية دون زيارتها وذلك بفضل ايام محافظة «فينيتو» في الاتحاد السوفيتي التي نظمتها جمعية الصداقة الايطالية–السوفيتية ، وجمعية الصداقة السوفيتية الايطالية ، ولجنة محافظة فينيتــو للروابط الثقافية مع الاتحاد السوفيتي . وهذا البندقية تضم محافظة فينيتو ، وهي واحدة مــن المحافظات الايطالية العشرين ، مدن بادوا وفيرونا كوليليانو وكاستلفرانكو . فينيتو . . واتيح لاهالي موسكو التعرف بهذه المدن الايطالية المعروفــة اضافة الى اهالي لينينغراد والما–آتا عاصمــة كازاخستان حيث تقام هناك ايضا ايام محافظــة «فينيتو» .

قال انجيلو توميلياري رئيس محافظة فينيتو عند افتتاح ايام المحافظة متذكرا ايام الصداقــة بين الاتحاد السوفيتي ومحافظة فينيتو التــي اقيمت في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٧ : «لقــد اتيح لنا ليس فقط التعرف بمدى فعالية العلاقات الاقتصاديــة والتجارية بين ايطاليا والاتحــاد السوفيتي بل واقتنعنا بقدرة الشعبين اللذيــن تفصلهما مسافة بعيدة على التقارب والتفاهــم معجبين بثقافة وفن بعضهما البعض ، ومقارنين بين خبرتهما المكتسبة في ميادين العلم والانتاج لقد استقبلت فينيتو بالترحاب ممثلي العلــم والثقافة والفن السوفييت . ولقينا نحن في الاتحاد السوفيتي استقبالا وديا وجوا من الحب والتعاطف اننا لم نحمل الى الاتحاد السوفيتي معارضنا فحسب بل وحملنا كذلك طموحنا الى الحوار والاتصال والتفاهم .

ان جميع الشعوب تتمنى وترغب رغبة صادقة في السلام الذي يمكن ضمانه بانتهاج سياســة الانفراج ونــزع السلاح والتعاون في كافــة المجالات . لقد حققت سياسة الانفراج في الاعوام الاخيرة نجاحات كبيرة . ومن الادلــة على ذلك وجودنا اليوم بينكم وهو حصيلة الاتفاق بيــن السلطات السوفيتية والايطالية . أن التقاليــد الثقافية ماتزال حية وفعالة في ايطاليا وفينيتــو وفي جمهوريات الاتحاد السوفيتي . ومن الضروري ان يكون التبادل الثقافي بين الشعوب اوسع وان تتعرف الشعوب فيما بينها بصورة افضل» .

الكساندر تاتولوف



في احد معارض «البندقية» في متحف الفنون التشكيلية بموسكو



تمثــال «السلام» من البرونز للنحــات تيتسيانو اسبيتي .

انباء موسكو

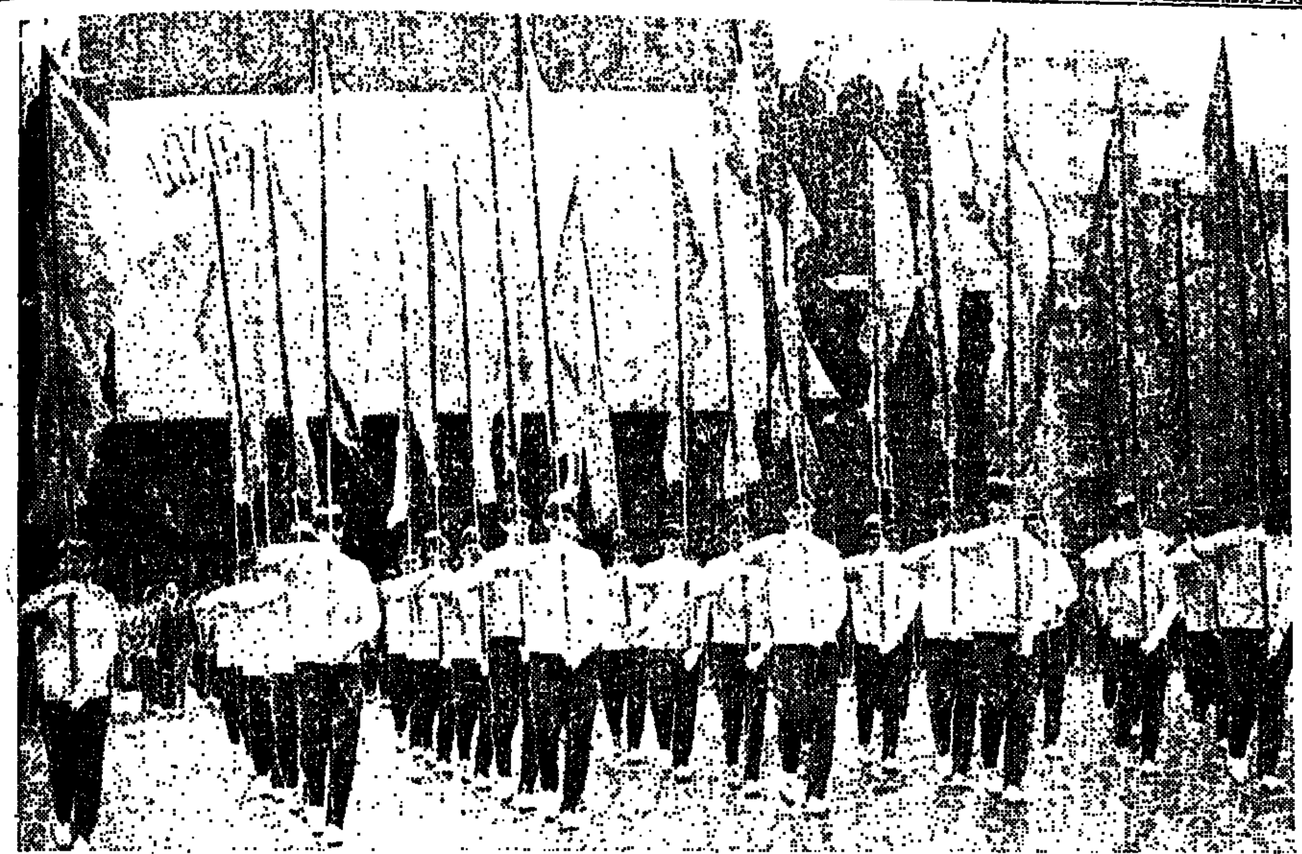
جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
الإدارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي

انتهت في موسكو بطولة اوروبا والعالم في الهوكي على الجليد ، بفوز المنتخب السوفيتي ببطولة العالم للمرة السادسة عشرة وبطولة اوروبا للمرة التاسعة عشرة . وبدا تفوق اللاعبين السوفيت على الفرق الاخرى واضحا بدور واحد قبل انتهاء المباريات بعد ان فازوا على المنتخب الكندي بنتيجة (٩-٢) .

وفي لقائه مع مندوبي الصحافة بعد تلك المباراة قال فيكتور تيخونوف رئيس مدربي المنتخب السوفيتي : انني عميق الرضا من فوز فريقنا ببطولة العالم قبل بداية الدور الختامي . واود ان اشير الى ان اعضاءه قد لعبوا في جميع المباريات بحماس والهام مستهدفا ان يحقق المتعة للجمهور ، فليس الفوز وحده هو المهم بل وكذلك اللعب الجميل الممتع وقد نجح لاعبونا في ذلك . ولست اذكر مباراة عالمية اخرى حضرها مثل هذا العدد الكبير من الصحفيين .

س : ما هو رايكم في اقتباس افضل ما لدى الخصم من خبر ؟

ج : ان التبادل والتعاون يجريان في جميع المجالات وفي الرياضة ايضا وان اساليب اللعب المختلفة ومدارسه المختلفة تغني بعضها البعض اما مدى الاقتباس فيتوقف على المدرب، فلفريقنا مثلا اسلوبه الخاص في اللعب ولكننا لانقلد افضل ما في لعب خصومنا .



الاعلام الحمراء تزين الساحة الحمراء في موسكو في ١ ايار (مايو) ، وترى فوق مبنى المتحف التاريخي لوحة كبيرة مكرسة للسياسة الخارجية للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية ، وقد كتب عليها : «السلام ، الامن ، التعاون ، الاتحاد السوفيتي حصن عظيم للسلام العام وحرية الشعوب واستقلالها» .

المنتخب السوفيتي بطل العالم في الهوكي على الجليد

س : الا ترغبون ، مثلا ، في دعوة احد اعضاء الفريق الكندي ليلعب ضمن فريقكم ؟

ج : ان فكرة مثل هذه لم تخطر ببالي ، اظن انه ليس هناك ما يضمن ان يحافظ لاعب قوي من فريق آخر على مهارته العادية ضمن فريقنا . فان الفرق تختلف من حيث اسلوب اللعب ومفهوم اللعب ذاته .

راي يان ستارشي

حاز اعضاء المنتخب التشيكوسلوفاكي على الميداليات الفضية بفضل فوزهم على المنتخب السويدي بنتيجة (٦-٣) اما السويديون فاحتلوا المركز الثالث لفازوا على الميداليات البرونزية وبقي المنتخب الكندي في المرتبة الرابعة ، فلم يفز باية ميداليات وبعد انتهاء مباراة البطولة طلبت الى يان ستارشي مدرب المنتخب التشيكوسلوفاكي ان يعلق عليها فقال :

«ان مباريات البطولة كانت منظمة جيدا ، وشهدت تغلب المنتخب السوفيتي المطلق . واعتقد ان فيكتور تيخونوف كان محقا اذ الف المنتخب من لاعبين ماهرين قبل اي اعتبار آخر اما نحن فقد ادخلنا الى فريقنا كثيرا من الرياضيين الشباب الذين لم يستطيعوا تحمل اعباء الصراع الرياضي الصعب على البطولة حتى النهاية .

س : بم تميزت هذه البطولة ؟

ج : انها تميزت بمستوى اللعب العالي جدا . وكشفت عن كثير من المناورات التكتيكية الجديدة . وكان اللعب صارما ولكنه ظل في حدود القواعد وكان ذلك من ايجابيات البطولة.

وقد استطاع منتخبنا اصابة مرمى المنتخب الكندي بـ(١٠) اهداف لاول مرة في تاريخ لقاءاتنا مع هذا الفريق ويجدر بالذكر ان مؤسسي الهوكي الذين اشتهروا دوما كحراس مرمى قد انهزموا في هذه المرة نتيجة ضعف حماة اهدافهم .

انتصار الروح الجماعية في الهوكي

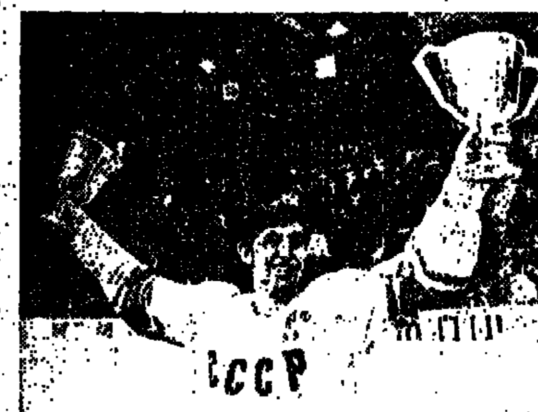
كان بين المعلقين الرياضيين في هذه البطولة بيل هارس استاذ جامعة لورينسيا بولاية اونتاريو بكندا مدرب المنتخب الكندي المحترف عام ١٩٧٤ التابع لاتحاد الهوكي العالمي الذي قال ان المنتخب الكندي يتالف من لاعبين يلعب كل منهم على حدة بصورة جيدة غير انهم فشلوا في تنظيم لعب جماعي قوي ، بينما تفوقت في هذه البطولة طريقة اللعب المتسمة بالروح الجماعية والهجومية وبالسرعة العالية طبعا . ومن الضروري ان يستعد كل فريق لمثل هذه المباريات بصورة دقيقة . اما اللعب «الارتجالي» بلا تدريبات تمهيدية ولو كان بقيادة مارشال جولستن الخبير المحنك في الهوكي مدرب المنتخب الكندي ، فلا يمكن ان ياتي بنجاح كبير ، مع انه يجدر بالذكر انه استطاع تقوية الفريق الى نهاية المباريات ، الى حد كبير .

لقد كنت مدرب فريق كندا في عام ١٩٧٤ ، واجرينا انذاك سلسلة هامة من المباريات مع المنتخب السوفيتي ويلوح لي ان الفريق السوفيتي قد حقق منذ ذلك الوقت تقدما كثيرا وهو افضل فريق في العالم .

صراع حاد

جاء المدرب السويدي تومي سانلدلين بفريق فتي واعد . وكان السويدون مرشحين للفوز بالميداليات الفضية غير ان الفريق التشيكوسلوفاكي استطاع تعبئة كل قواه الى نهاية البطولة والفوز بالمرتبة الثانية .

وكانت المباريات حادة جدا بين فرق المجموعة الثانية التي كانت تتنافس على الفوز بالمراتب من الخامسة الى الثامنة . وبرز في تلك المجموعة المنتخب الفنلندي الذي احتل المركز الخامس، بينما احتل المنتخبان الالماني الغربي والامريكي المركزين السادس والسابع على التوالي .



يوري ميخايلوف رئيس المنتخب السوفيتي يحمل كاس بطولة العالم وبطولة اوروبا .



ابطال العالم واوروبا عام ٧٩ .

ردا على اسئلة الصحفيين

عقد مجلس الاتحاد العالمي للهوكي على الجليد مؤتمرا صحفيا اشاد فيه رئيس المجلس هيونتر سابيتسكي بمباريات البطولة ، وقال مجيبا عن احد الاسئلة حول ما ترك لديه اعمق الاثر : «قال ماني راضٍ كثيرا عن الصيغة الجديدة لتنظيم البطولة التي وفرت وقتنا . اما الشيء الذي تاثرت به على نحو اشد فهو رؤية قاعة القصر الرياضي مزدحمة بالمشاهدين طيلة المباريات» .

وفي حديثهم مع الصحفيين ، عبر جميع اعضاء مجلس الاتحاد دون استثناء عن ارتياحهم لمباريات البطولة ولموضوعية احكام حراة الهوكي وضيافة اهالي موسكو .

بوتسيلين

الإدارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

تصدر عن وكالة نوفوستي للانباء والجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

انباء موسكو

رئيس التحرير
عادل قرباتوف

نائب رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
اينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ٣/٥/١٩٧٩